

الأخبار

مجلة علمية تاريخية أدبية رياضية وصورة

(مصر اول أغسطس (آب) سنة ١٩٢٤ — ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٤٢)



(رسم نمرة ١)

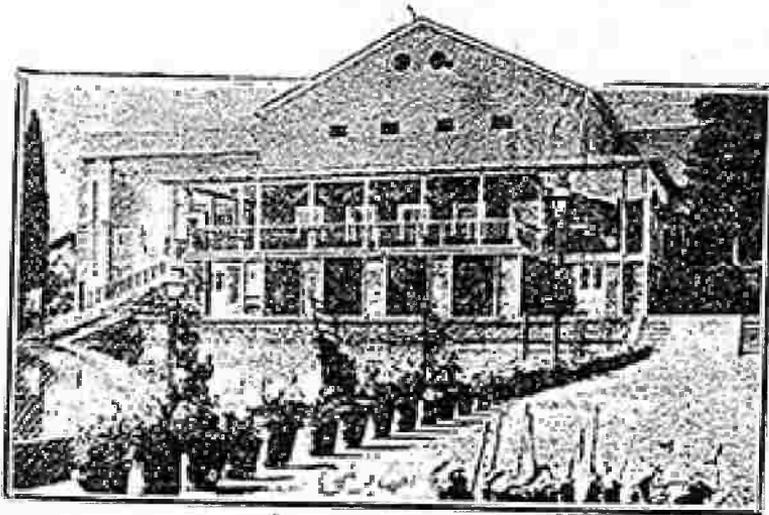
العودة الوحيدة لجلالة أمان الله خان
ملك أفغانستان وهو الجالس في وسط الصورة

قلما يعرف الشرقيون شيئاً عن بلاد الأفغان التي هي من الممالك الشرقية ذات الاستقلال التام بل من الممالك الرقيقة الشأن ، ذات السؤدد والباطان ، وأهلها متصفون بالشمم والاباء وعزة النفس والشهامة ، خلقتهم الطبيعة أحراراً يأبون الضيم فعاشوا أحراراً بعيدين عن تدخل الاجانب في شؤونهم . وقد رأينا أن

تحتف قراء الاخاء بمقال ضائي الاذيات عن هذه البلاد الشرقية فنقول :
لا شك في ان بلاد الافغان هي من البلاد المعروفة قليلا على سطح الكرة
الارضية وهذا راجع الى انفصالها في ركن منيع اذ لا يستطيع الانسان دخولها الا
بمسافة بعيدة حول شمال الهند واجتياز جبال هندكوش التي تقابل في عرضها
جبال حملايا أعلى جبال الدنيا

ويبلغ عدد سكان الافغان سبعة ملايين نفس وسوادهم من المسلمين . وهم
متسكون بشريعتهم كل التمسك وشديدو التعصب لما وكل اجنبي يعرض نفسه
إلى الموت اذا جازف بالخروج الى خارج المدن

ولا نزاع في ان الحالة تحسنت فيها بعد أن تولى عرشها جلالة أمان الله خان
الذي ولد عام ١٨٩٢ وتولى الحكم عام ١٩١٩
وهذا الامير ميال منذ نشأته الى دقي بلاده وتقدمها حتى مذ كان ولي عهد
فكان شديد الولع بالتصوير الشمسي ونبت له بعد صورتين أخذهما بنفسه . وهو



(رسم ٢)

سفير امير افغان في جلال آباد وهو من تصويره نفسه

أول من ادخل السيارات إلى بلاده واستدعى شبابًا أجنبية لتعليم رجال جيشه حسب الأساليب الحديثة .



(رسم قبرة ٣)

متنقل مدائق النعمر في جلال أهد وهي مدينة صغيرة واقعة بين أخيل

وهو من بيلون إلي فرنسا وقد أرسل إليها ولده وبعض الشبان الأفغانيين لتلقي التعليم في باريس . ويوجد في كلية «ونبليه عدد كبير من الأفغانيين . والشعب الأفغاني مشهور بميله للحروب وما يذكر أنهم غزوا بلاد فارس عدة مرات وكذلك غزوا قسماً كبيراً من الهند وقد حاولت إنجلترا عدة مرات منذ مائة سنة أن تسبغ على هذه البلاد ولكنها كانت تصاب بهزائم كبيرة . وفي سنة ١٨٤٢ تمكن جيش بريطاني كبير العدد من الدخول حتى العاصمة ولكن قني عن آخره وقد كان قسماً الحدود بين الأفغان والهند ميداناً لمعارك دموية متواصلة وأحدك الأنجليز أن الأفغانيين الجبليين من الرجال الذين لا يمكن ترويضهم وانظر الآن الطريقة التي كانوا يلجأون إليها في أعمالهم الحربية . كان جل

هم الاستحواذ على البنادق الحديثة التي ما كانوا يستطيعون اليها سبيلاً الا من طريق التجارة ولكن الانجليز حالوا دون وصولها اليهم من جهة جبل خيبر وهو طريق الدخول من حدود الهند

ولكن عشرين رجلاً منهم كانوا يرتدون البرانس السوداء ويتقلدونها الخناجر وينزلون في جنح الظلام من جياهم وينزلون الى حصن عند الحدود ويسرون بخفة حتى اذا ما ادركوا اول جندي قضاوا عليه قبل ان يتمكن من ان ييدي صوته ثم يقضون على الحامية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد رجالها العشرين وهم يغفلون في نومهم ثم يرد هؤلاء الجبابرة بالقرار حاملين الاسلحة والذخائر . وكان من المعتاد معاقبتهم اذ تستحيل اقامة البرهان على انهام رعابا الامير بهذه الجريمة الشنعاء لان بعض القبائل الافغانيين تقطن عند حدود الافغان التي يملكها الانجليز

وهؤلاء الجبابرة الافغانيين حيل عدده في النكاية بالانجليز والاسيلاء على اسلحتهم والعودة بها الى بلادهم فن ذلك انهم يتخفون ويذهبون الى بيشاور وهي مدينة انجليزية قريبة من الحدود ويرمون على انهم من رجال احدى القبائل الخاضعة وهذه الوسيلة يتلعبون في احدى الولايات الوطنية

ويبقون كما يريدون خمسة او ستة اشهر مثالا لقنشاط والنظام وهم متفنون على القيام بهذا الدور ثم يفرون ليلاً من الكنة حاملين معهم عدداً من البنادق والحراطين بقدر ما يستطيعون حمله والوصول اليه

وهم يرتدون معاطف في لون الصخور ولذلك يتوغلون في الجبال المشرقة على طريق خيبر وينزلون فيها ويسرون نهراً عدة ساعات تحت اشعة الشمس الحامية دون ان يعثرهم شيء من الملل . والويل للجنود الانجليز الذين يتعربون في قبضتهم فانهم يتفونهم بزصاص البنادق دون ان يعلم هؤلاء الانجليز من أية جهة تصب عليهم هذه النيران لان الافغانيين يكونون محتبئين بين الصخور التي هي من لون معاطفهم فيستحيل ان يراهم العيون

وإذا لم يمر بطريقهم جنود فلهم يرقعون بالقبائل التي يصادفونها وأكثر ما
يوجهون نيرانهم إلى الذين برزهم، مرتدين ثياباً أوروبية دون أن يعنوا أن كانوا
رجالاً أو نساء.

وإذا فرض وضيق عليهم لتطاردون السبيل استطاعوا أن يلجأوا بسرعة إلى
الأراضي الأفغانية حيث يستحيل في هذه الحال الفناء، القبح عليهم والظفر بهم
وهكذا تدور الحرب منذ أكثر من مائة سنة على حدود الهند

غرائب القبائل

سمى كثيرون من المكتشفين في الصحاري إلى اكتشاف نواحي أفريقية
الوسطى وهي مطمع بلاد الاستعمار وكان من هؤلاء الذين جاؤا أواسط أفريقية
الرحالون باكر وسيكي وليفنجستون وستانلي من سنة ١٨٥٨ إلى سنة ١٨٧٥
وعادوا يحملون صوراً تثبت اكتشافهم

وقد سعى المكتشف الباجيكي ليونار جون فاندنبرج لاكتشاف هذه
المناطق ومضى في حلقته مسترشداً بما وقف عليه الكشافون الذين سبقوه وقام
بهذه الرحلة التي تروي حديثها اليوم في سبتمبر سنة ١٩١٩ تحت رعاية معهد
التاريخ الطبيعي والجمعية الجغرافية وكانت مهمته مقصورة على اكتشاف جهات
البحيرات الكبرى الواقعة بين الزامبيز والنيل

بدأ الرحلة فاندنبرج وحلقته بأن استقل الباخرة في أواخر سنة ١٩١٩ من
مباسباً بالمحيط الهندي الواقعة في الجنوب الشرقي من أفريقية الشرقية الأنجليزية
وقد تمكن في أثناء سنة قضاها متنقلاً بين هذه الأسماء جاساً بلاد القبائل
المتعددة المجهولة من أن يدرس غريب الأخلاق والعادات لست عشرة قبيلة
تخلل مناطقها منها قبائل اوانكا وقبائل نديوما N'gnouma التي كانت تقع فيها

حفلات الزواج الجهنمية للناسية المعذبة ، و قبائل اوكامبا Oukambas التي يبري فيها رجالها اسنانهم حتى تكون مديبة محددة ويعرضون شعر حواجبهم ويدهنون اجسامهم بالدهن أو بالحرة السائلة المنحلة في زيت الخروع حتى يتقوا بهذا اجسامهم شدة حرارة الشمس وحتى يثبتوا على الحياة في ذلك الجو الحار الشاق .
ومن القبائل ايضاً قبائل أواكيكو جوروس Cua ki kou gouras

وهي التي تفرض على المرأة أن تقوم بالعمل بينما يستريح الرجل وهم يرون المرأة رقيقة لا حول لها ولا قوة مع هذا السلطان الذي ظم عليها

وهناك خالط الكشاف فاندنبرج قبائل ماسي Massis التي تخذ أرضها من زنجبار الى بحيرة فيكتوريا نيلزا وهي للمنطقة ذات الغابة العذراء التي تصاد فيها الاسود وغيرها من الحيوانات المفترسة

وقد وصل الرحالة البلجيكي في هذه الرحلة الشاقة الى قسم البحيرات الكبرى واهم هذه البحيرات هي بحيرة فيكتوريا نيلزا التي ورد اسمها والتي يقولون ان الرحلة سيك هو اول من اكتشفها في سنة ١٨٥٨ ويبلغ اتساع هذه البحيرة من جهة الشاطئين ١٤٢٠٠ كيلو متر ومساحتها ٨٣٥٠٠٠ كيلو متر مربع وهذه المساحة تقل بعض الشيء عن سدس مساحة فرنسا

ومن هذه البحيرة يتبع النيل ثم يتفرع النيل الابيض في جنوبي السودان المصري . وقد تعهد رجال هذه الرحلة الاقاليم المجاورة فاذا هم حيال قبائل الشلوك . Chilluks . وهم من الذين فطروا على محبة الحروب والقسوة والفظاعة وترى هنا صورة حروبهم وما يتقلدونه من سلاح وما يتقون به الخطر من دروع اذ يصيدون بقر الوحش ويسلخون جلده ويدهنونه بالزيوت ليتخذوا منه تلك الدروع الواقية .

ومضى فاندنبرج الى اوجاندا فوقف على حال قبائل كافيرندوس Kavirondus التي تتناول غذاءها من الخمل الابيض حتى تعدل ستة آلاف جملة منه صحيفة من العدم العادي



(رسم نمرة ٤)

رجال قبائل التلوك في دروهم واسلحهم يتومون بمركبة هائلة وهم من اشد رجال وادي
البيبل مراسا في الشروب والقتال

وانصل بعدئذ بقبائل البنجاداس Les Bongadas ثم مضى الى قبائل
يوامبوتيس Youamboutis التي جاء ذكرها في احاديث هومير وارستطاليس
عن امر تعدد الزواج وذلك راجع الى ان اهل هذه القبيلة يرجعون الى اصل
فيجريل Vegrills ويعيشون في الجوف المظلم من الغابة اذ يأنفون رؤية اشعة
الشمس في افريقية الوسطى وهم يتناولون اغذيتهم من الفيران والحمال والحشرات
وجذور شجر الموز الضخمة التي يشورونها ويبيتون جميعهم في مكان واحد وعند
ما يشعرون بالبرد يتضامون بعضهم الى بعض وليس لهم من آلات الحرب سوى
السهام وما يذكره المؤرخون عنهم ان راجلتهم هذه في التناسل تجعل جنسهم
بعيدا عن التلاشي

ورحلة المسبو فاندبرج تعد درسا قبا لاختلاق وعادات اهل تلك الاقاليم
المحبوبة فمن ذلك مثلا ان واحدة من نساء قبائل ماسي عنرت بعلبة من «المرابي»
ركبا الرحالة فانخفضها في اذنها حلبة كالقرط ويتزين الصبية باشكال تاننت النظر
ترى عندا هذا من الصور التي نشرها الرحالة فاندبرج كيف تلبس النساء في



(رسم نمرة ٥)

امرات من قبائل الهامي وضمت في اثيوبيا نتيجة من عقب المروري كقسط وهي من الطيب
التي يركبها الرعاة فالتدريج

المنطقة الواقعة شرقي بحيرة فيكتوريا نيانزا من قبيلة اوكلابا
والموسيقى عند تلك الاقوام غريبة في نوعها فان الموسيقى منهم يقوم بالعرف
في الحفلة الرسمية عندهم بطريقة تغاير الطرق المنبذة عادة



(رسم نمرة ٦)

نساء من قبائل الهامي يتولب التبرج والاهور

نابليون وجوزفين

تفانح فرؤاد نابليون منذ ريعان شبابه إلى أن هوى عن عرش سلطانه أمران الاول شغفه بلعبة المدافع ، وصليل السيوف ، والثاني تعشقه كل مليحة من النساء ، وبدون هذين الامرين لم يكن لقلب ذلك المقدم سكون ولا دعة ، فقلب عنده ، كان المؤنس في اظلم ساعاته ، والمشجع في شديد معاركه وفتوحاته لم تتمكن امرأته من بين عبيد النساء اللواتي تفرين الى نابليون من قلبه كما تمكنت جوزفين امرأة الفيكونت بهارنه ، فما وقعت عيناه عليها يوم مثلت بين يديه عام سنة ١٧٩٥ كي تشكره على حسن صنيعه إلى ابنها وذلك بارجاع سيف والده له ، حتى اقتنن نابليون بجوزفا وشغف بلطف كلامها

فادرت جوزفين ذلك اليوم ولكن صورنها لم تعادده فلم يقر له قرار حتى سار إلى شارع شاترين ليعتصم ثانية بمراى من اقلقت بحاربي آماله ، ولا غرو ان تلوّن وجه ذلك الكورسكي الصغير عند اول دخوله الى منزل تلك الحسنة ، ولا عجب اذا اصبح رهين بلايل ومرصع غرام ، لجوزفين كانت في عينه الهمة قد استوت على عرش الجمال والكمال ، وقد زاد لطفها الطبيعي وعذب كلامها وجعل اجتمعا في قلبه صباية ، وفي نفسه ولوفاً

تتابعت زيارات نابليون وكيف لا تقامع ، حتى انه لم يمر اسبوعان على تعارفهما الا وملك فرؤاد تلك الحسنة ، ووعدھا أن تكون قريبته وشريكة حياته ولكن الايلم لم نشأ أن تمكن نابليون بكل سعادة القلب فامضى على اقتراحهما يومان حتى جائته الاوامر أن يسرع إلى قيادة الجيش الفرنسي في ايطاليا سار نابليون ولكنه كان في كل مكان حل فيه ليبدل جواده المضى ، بجواد جديد ، يوفد الرسائل إلى امرأته اللاتي بالشكوى على نكد ذلك الحظ ، وقد كتب اليها في احدى رسائله ما يلي

«كلما خابني في الصدر ودفعني الى الانتقام من هذا الزمان الظالم امر يدي

على قلبي فاذا بصورتك مرسومة عليه ، انظر اليها فبهتلي ، فؤادي فرحاً لا يقدر
لسائني أن يعبر عنه ، لا نظماً لي على هذه الخبارة الا لانها قد اهدتني عنك قبل
الأوان

بين سليل السبوف واثنين القتلى ، كانت تتجلى أمام عيني نابليون صورة
معبودة جوزفين بينما هي كانت في باريس تتلقى الاحتفاء وانتهائى ، على اقترانها
السعيد يطل فرنا حتى امسى اسمها واسم نابليون موضوع كل حديث بين
الشعب الفرنسي

بعد ان أحرز نابليون عدة انتصارات باهرة طلب من جوزفين أن توافيه الى
ايطاليا ولكن أتى لها أن تترك وغد العيشة الباريسية ، وتنبهه الى ساحة القتال ،
فاعتذرت له املاني أن يكف عن طلبه ولكن نابليون لم يكن لينأ غائباً عنها ولذا لج
في الطاب ثانية فكتبت اليه متحذرة جداً انها منكرة الصحة ولذا فلها غير فذرة
على تحمل مشقات السفر فخرن لذلك شديداً ولكنه لما علم انها باحسن صحة
وانها تغشى المجتمعات الباريسية كل ليلة استشاط غضباً وأمرها أن تسرع اليه
والا يترك جنده ويهرول الى فرنسا

وهكذا سارت جوزفين مصحوبة بفريق من الضباط الى ايطاليا وهي
تنوق شرماً من زوجها ، وما كان أشد سرورها عند ما قابلها نابليون بذراعيه
مفتوحين فرحاً لا عادلاً ، ولكن الاقدار التي خضعت لذلك البطل في ساحات
القتال آبت أن تطيع ارادته في دوام سروره فما مضى بومان على وصول جوزفين
اليه حتى اضطر أن يفارقها مسرعاً الى كاستليون فخلص جنده الذي كان مهدداً
بالانكار والقتل ، ورغم ما من حراجه الموقف مدة أسابيع لم يبرح وجه جوزفين
من تخيلة نابليون في كل دقيقة من النهار فلمطر عليها الرسائل كي تسرع اليه الى
ساحة العراك ، واذا رأته جوزفين أن لا سبيل الى مخالفته قدمت اليه وما عم
أن اضطر مرة أخرى الى مغادرتها والاسراع الى جهة أخرى من ساحات الحرب

ذات أخطار وشدائد عظيمة ، ففارقها بينما ظلت هي موضع الاعتبار والاحترام .
حينما حلت قدمها

ولما انتهت للواقع الايطالية رجعت جوزفين مع زوجها — الذي أصبح
بطل فرنسا بدون منازع — الى باريس حيث استقبلا بكل نجدة واکرام كما
يستقبل الفاتحون الظافرون

ولكن نفساً كنفيس نابليون لم تخلق للسكينة والهدوء ، فما مضت بضعة أشهر
حتى ودع جوزفين مرة اخرى فاصداً أرض الفراشة يطلب السيادة عليها ، وما
وصل الى جزيرة مالطة حتى شرعت الاخبار ترد عليه عن سيرة امرأته وانها كما
في طلب اللذات وغشيانها مجتمعات المسرات فثارت في رأسه نزوة الغضب ،
وما عاد الى باريس هزيم على أن يرغب في المسلك المحمود لكنه لما وقف أمام
ذلك الجمال الفتان سكن غيظه فوضها الى صدره ففوراً حزينا

يبد أن كفه الشديد بجوزفين ابتداءً بتلاشي من جراء قلة أكتراثها به وعدم
استئمالها لأمره فعاش الاثنان حيناً من الزمن في وسط العز والشهرة حتى بلغنا
أوج السعادة يوم ارتقى نابليون عرش فرنسا فوضع هو بنفسه التاج على رأس
جوزفين الجليل ولكن في وضع ذلك التاج على رأسها شعرت جوزفين أن
سعادتها أوشكت أن تغيب وعلت أن سيرتها الماضية واسرافها المفرط أماناً
جذير المنجبة في قلب زوجها ، واستغافت يوماً واذا بنابليون يخبرها أن مصلحة
البلاد ترغمه أن يطلب ابنة امبراطور النمسا زوجة له فوقعت كلمات نابليون
كالصاعقة على قلب جوزفين فبكت وانبهلت ولكن بكائها وانهم لها كانا
عبثاً لأن نابليون لم يترشح عن مقاصده ثم التفت اليها وقال لك لم تسعديني
بولد أبني عليه سلطاني فلا حاجة الى الانهال

وهكذا حدث فاته في سنة ١٨٠٩ فلوقت جوزفين منزل ذلك الرجل الذي
استعبت فؤاده حيناً من الزمن وحلت محلها ابنة امبراطور النمسا

العقل

جلم حضرة صاحب العزة حسين بك نبيه المصري
المستشار بحكمة الاستئناف الاحلية بمصر

نشأت التربية العقلية زمناً زهياً مشدودة بين التعليم العتيق والتعليم المعصري
وفي النهاية تغلب النظام الحديث فأخرج الامة بعض الرجالات الذين كانوا أول
غرس حبة التعليم المعصري فأنشئت شجيرات كان يؤمل أن تنمو فتصير دوحات
تأصل في ارض النيل وتمتد فروعها على ابناءه ولكن عاقباً بسببني اجني غضب
لبت ثلاثين عاماً وثمناً وهو بقلم الفروع وبسأصل الجذور . وأخذ يغير ويبدل
ويحور ويثبت في معمل التجارب في نظام التعليم لا كما يقتضيه ارقى انعام
ولكن كما يفرض الهوى ويلانم الاستعباد ليضع العصاب على العيون . فكان
الطالبا الذين يتخرجون في فن واحد من مدرسة واحدة اذا اختلفت مذة تخرجهم
يشكرون بعضهم لا ترى بينهم مشابهة لا في معتقداتهم ولا معلوماتهم وذلك لاخلاف
المواد التي تلقوها وتغير أسانئذتهم وعدم اتخاذها ذنوبهم والشاطط في اختيار الكتب
وتبدليها . وتكون النتيجة عدم الوحدة في تربية عقول أبناء الامة الواحدة فتشعب
الآراء وتختلف صورة الامر الواحد والمبادئ . في الحكم ويعتقد كل واحد منهم
أنه على هدى وان أخاه على ضلال فيتناكرون وهم أخوة أولاد أم واحدة
وهي مصر . فكما أنهم يفتخرون من ترابها ومن ماثها وهو انبأ وهي واحدة وجب
أن يكون غداؤهم العقلي واحداً فتأثفت عناصر مصر المعنوية كما توحدت عناصرها
المادية في جـومهم .

ولقد كان من أمر هذا النظام المثيرش أن أخرج الامة أبناء حائرين بين العلم
والجهل . لا هم من العلماء فيفعلونها فتستغني بهم عن جيش الاجانب . ولا هم
بالجهلاء فيكونون حجة على مدير ذمة التعليم في مصر . ولا يساعدونه على حكم

البلاد بإدخالهم في أعمال الحكومة قاصري النظر . فبدل أن يكون أبناء عصر
عزونا لها يكونون عزونا عليها ويظنون آلة في يد الغاصب يضرب بها ألوف رجالها
الذين فطرهم الله على الآباء وعلم الأمة .

هل لنا بعد ذلك الزمن الطويل والتجارب المضرة أن نضع أساساً لتعليم
لا تلعب به أيدي الهوى وينهض بنا إلى المستوى الذي لا يلعب عليه من الداخل
ولا تختره في الخارج الأمم التي تسير معها مصر وتريد أن نجيا حرة في صفها .
ولا ننسى أن جميع الأمم لها رقباء علينا وعيون تراقبنا قد يكون في مصالحهم عدم
تفتيح عيون المصريين ويفضهم ومعرفة حقوقهم وما من شأنه حفظ نردتهم في
ديارهم وانصاب ما يكسبونه من كدهم وعرق جبينهم في جيوبهم . فهم يمدون
الآن حجة متينة بعدم كفاءتنا ولكنهم في الغد لا يستطيعون أن يجادلونا متى
ارتفعنا إلى الدرجة التي لا تصل إلينا فيها سهام رامي الأمة بالجهول مهما كانت
قوة ساعده ومهارته في اصابة الرمي .

أني لست من الفانطين وائس من الضروري أن يعمر الإنسان ألف سنة
ليعرف بعد التجارب الشخصية المتعة حقيقة الرس العتيق الذي ياقبه التاريخ .
إن حياة الأمم الأدبية والسياسية والاجتماعية تتحرك كالكلد والجزر . ففي زمن ترمي
تيار القوة الفكرية والأدبية يشند . تتأرجح فيه العقول كالبحر الزاخر . وتارة
تراه يضعف وينضب بل يفيض كأن لم يكن بالأمس وبخال للإنسان أنه إن يعود .
أنظر إلى مصر فكيف رقت وتم انحطت . إن من يقارن تولع المصريين في حب العلم
وحررهم الفكرية العظيمة في هذا العصر بعدم أكثراتهم من ثلاثين سنة وغرام
الشيبة في الحلق بالمدنية الحاضرة لدى الأمم الكبرى وتغريبهم في بقاع الأرض
لارتشاف العلم بثقوتهم من نصف قرن مضى بما كسبوا بحكم مستقبل زاهر . ويعتقد
أنه هما حيل بين أبناء النيل وبين المورث العاثر لكثرة العلم لا بد أنهم بالعودة .
ولا يمكن تعاليل هذا التيقظ بعد السبات العميق إلا بالقاعدة الطبيعية التي لا تكذب
وهي أن محاربة الفكر وعرق تقدم الأمة في عصر تطورها وعلى الخصوص إذا

اكثرك معها الضغط العظيم بقوة اجنبية كمنقطع عليها الطريق . فلامنة تمشي في سبها مرة طوعاً ومرة كرهاً واخرى مسترسلة بلا خوف وتارة بحقد واحتراس حتى ينهي الامر بها أن تسير في تبارها . ولا يستطاع كبح جماحها وردها الى الوراء . والبواغث على ذلك عديدة منها المنع الموجب للحب . والحرمات الموجب للشراعة . والتقييد الموجب للاطلاق . والضيق في العيش الموجب لابتعاد طرق الفرج . والضرورة التي تفتق الحيلة . والمصارعة في الحياة الموجبة للقوة بالقيام بالمقاومة حتى لا تصرخ الامة في هذا المعترك المبول . إن مثل هذا كمثل اعصار أثار شباراً وهز الاشجار وكاد يذهب بالانفاس قبولاً شاك هادي . وتذهب الريح العاتبة اكثر وراهها نسبياً عليلاً وهواً نقياً وهذا هي نظرية الفهم والانعقاد فكلمة اشهد أحدهما كلن الآخر قوباً ومبتناً ولذلك كلن التاريخ كعرج البحر فتارة كالجبال واخرى كنفش النسيم على الماء . والوديان التي تتخلف بينه طوراً سحيقة وتارة دقيقة . فمن الحرق وضع العوائق لهذه الزواج . فالمقاومة تزيد عتوها ومنى هدأت نورتها وبرزفت شمس الحقيقة بضوئها الزهاج وبددت العناصر التي غيرت وجه اذينة الاجماعية والحكومة والآداب حتى ما كان يدعوونه أنه العلم وأفتتها في واد بعيد .

وماذا ينظر من ثمة اذا كان قاذمها وأوصياؤها في التربية والتعليم يدورون مع الزمان كيف دار فيخضعون نواضعاً أو نفاقاً فيخعون أمام الضغط فمن الحق أن الامة تسير مع القاعدة التي تسببها أولئك الناس . وهي المد والجزر في قوة الامة الفكرية التي تكاد تكون قانوناً طبيعياً وعلى ذلك فالحركة الفكرية لا يمكن توقيفها بإرادة شخص وسلطة مستبدة متى أخذنا نعمل على أن الجزر لا يصل بالامة الى النضوب ولا تترك التيار يتجدد بعد الصعود الى الجبوت . فاذا وصلنا الى بسط العلم ونقلناه الى الشعب على قدر عنول الكفاية بنشر الكتب والرسائل والمحاضرات العمومية وأصبحت طريقة وضرورية لاستنارة الامة تعذر على أية

قوة أن تردّها عن سبيلها. فكما زادت تلك القوة وفعلت اشتمت الامة وانضمت
لقد يعترض على هذه الطريقة ويخال لي أن أكبر انتقاد يوجه إليها هو أنها
لا تؤدي إلى نشر التعليم الحق وتكون وسيلة إلى نصف تعليم قد يكون ضرره
أكبر من نفعه. نعم أن هذه الملاحظة فيها شيء من الصديق وليس هناك شك
في أن كثيراً من الفكر الناقصة والتي لم تنضج بل الفاسدة قد تنسرب بهذه
الطريقة بين المتعلمين والجاهلين بلا حساب لا سيما في عهدنا هذا الذي فيه خلوات
الحياة سريعة وكثير منا يخطفون معلوماتهم ويظنون أنهم أوتوا فضل الله بما
قتلوا من الرغوة الطافية في وعاء مما يدرسون. ولكن هذا الاعتراض يوجه عام
اعتراض جائز وإنما يجزم اجراماً ونسي إلى تفدعنا وإزغائنا الفكري إذا أخذنا
بهذا الاعتراض وتركنا هذا المجهود وليس في مقدور أحد أن يجادل في أن نصف
التعليم حتى يوع التعليم أولى من عدم التعليم. وكل مجهود في سبيل محاربة الجهل
وانقاص التعليم يجب احترامه وتقويته ولو لم يبالغ منه الغاية أو لم نصل إلا إلى
مدى قصير ولا يخشى أن تنسرب من أن إلى آخر فكرة غير ناضجة أو ناقصة حتى
الفكرة الخاطئة أو تعريف غامض عنا بأنونه إذ أن هذا غير مستطاع لأنه ناتج من
عدم الكمال في هذه الدنيا. ولا يوجد فيها شيء مما كان حسناً إلا وفيه عيوبه.
ولكن لا يسمع على أي حال أن نترك الحسن والأصيح أكثر ضلالاً من
الذين يريدون أن يعطوا السفر والنقل بقطار السكة الحديدية لأن بعض الناس لمي
حتمه ودمه القطار. وأن فساد رأي الذين لا يريدون إلا تعلبها تماماً يتضح
كالصبح عند ما يتأملون رأيهم ونتائج الحتمه إذ أنه يقضي بتلك الفكرة على جميع
دور التعليم في البلاد ابتدائية كانت أو ثانوية حيث أنها لا تخرج إلا أنصاف
متعلمين أو بالحري ليس فيها إلا تعليم ناقص ولا تبقى إلا المدارس العالية وتصبح
النتيجة أن يقسم العالم إلى قسمين قسم متعلم أو مدع أن تعليمه كامل أو مفروض
أن معارفه تامة أمام جيش من الجاهلين أو الاميين إن حالة مثل هذا مناقضة
للإداعي. الأولية لفن التعليم الحديث

التكهن

يظن البعض ان الاعتقاد في التنبؤ عن الجفط علامة من علامات الجهول . ولكن هذه احدى سيئاتنا الصغيرة حيث أن الضعف الموجود في كل انسان تنتقل إلى المستقبل يشارك جميع الطبقات من الملكية فما دونها . فالنبت العاقلة لا تدفع الدرهم الصغير الا تشبهاً بالفتاة المتعلمة التي تفعل ذلك بسخاء عظيم والعرافة تخبر عن الزواج أو المال وقدما تصيب في أقوالها غير أن هناك حوادث وضعتنا في مصاف الانبياء الحقيقين ولعل أغرب حادثة نذكرها للقراء حادثة هاجر برتون العرافة الشهيرة . فقد زارها فتاة تدعى ايزابيل لها من العمر ستة عشر عاماً . فقالت لها ما يأتي :

« شعيرين البحر وتحطين رحالك بمدينة تقوم فيها العرائق ضدك . ستكون حياتك كرجل على قمة الامواج المتلاطمة ولكن الفوز في جانبك دائماً »

ستحلمين امم اسرتنا وبحق لك أن تفخري به .
وقد اصابت الساحرة كيد الحقيقة اذ تزوجت الفتاة ويشارد برتون . وبذلك حملت اسم العائلة . وتم لها كل ما قالت .

وهناك حادثة أخرى كانت بطلتها العاقلة البزازات النمساوية . لقد كانت جميلة ولكن أختها هيلين رغم كبر سنها نالت المخطوبة لدى العاهل فرديس يوسف وآها الامبراطور فاعجب بالكبرى هيلين وكف بها غير أن البزازات حينما قالت لها أمهما . ان الامبراطور تنازل لزيارة منزلنا ضحكك وأمرت لامها ان عرافة تنبأت لها بأنها ستحمل على رأسها تاجاً يوماً ما .

زارها العاهل فأسكرته رشاقة البزازات وهام بها غير أنها كانت على أبواب الانتهاء من الدراسة . وكان سنها بحيث لا يسح لها بالزواج . ولكن ما الحيلة والعاهل يكاد يمين .

تزوجت منه بعد سنين قلائل . غير أنها وجدت نفسها بعد ذلك وحيدة مخدولة

فعمزت على القيام بسياحة قصيرة في سويسرا . الا ان عرفانا نصيح لما أن لا تقدم على هذه الرحلة لان الموت ينتظرها . شجعها كرهيا للحياة أن لا تبالي بقول العراف وكانت النتيجة أن وافاها الاجل في اثناء رحلتها .

وكانت البرنيسس دراجا مالكة الصرب ابنة ضابط في الجيش لا يملك من حطام الدنيا الا ما يسد به عوزه لا تأمل يوماً من الايام أن تفتح أمامها أبواب السعادة غير أنها لما كانت تستشير ساحرة عما يكن لها الغيب علمت منها أنها ستكون مالكة فطارت فرحاً حتى أنها لم تتمكن من كتم هذا السر .
تحققت أمانيا بيد أنها لم تدفع عنها رخيصة اذ لم تضع براحة الضمير فحسب بل بالحياة الغالية .

وكانت الاميرة أوجيني حتى ساعة رفلها تعند تمام الاعتقاد في التنبؤ عن الحظ لذلك كانت لا تنهم باعادة صحائف الماضي أمامها . ومما يذكر عنيا أنها لما كانت في صغرها جميلة جداً حاولت أنها أن توجد لها مركزاً عالياً . فذهبت إلى عراف تقرأ عنده حظ ابنتها . فقال لها أن ابنتها ستحكم فرنسا .

كان الوقت لا يسمح بتحقيق هذه الاحلام لان نابليون الثالث كان يطمح في الزواج من احدى بنات ملوك أوروبا لتشد أزره وتقوي مركزه . غير أنه فشل في مساعاه . وأخبر أزواج من « أوجيني »
تحققت اذ ذلك نبوءة العراف ...

اذن ما رأي القراء في هذه الحوادث التي نقلناها عن مجلة الإنجليزية . وثوق بها . هل تعتقدون في التمكن ؟؟

لا بد أنكم تعتقدون كما اعتقد ان هذا كله ضرب من الرجم بالغيب
جيد لطفي

(الاخاء) تنشر كل ما يأتيها من آراء حضرات الكتاب في هذا الموضوع

ملح ونكاهات

ذكر نحد الخطباء، مرة في حديثه أن عدد الرجال في بعض الولايات المتحدة يزيد كثيراً عن عدد النساء، ثم أشار إلى السيدات بطريقة هزلية أن مهاجرين إلى تلك الولايات

فنهضت سيدة من الحضور وتركت قاعة الخطابة غاضبة متوعدة
فالتفت الخطيب إليها وقال ما كنت أظن ان مهاجرتك تكون بمثل
هذه السرعة

- بطرس — أصبح ما يقال أن الزواج يطيل العمر ؟
- يواص — نعم فقد عرفت أحد الكهنة لولا الزواج مات من الجوع
- الاول — لماذا تضحك كلما تراني ماراً أمامك ؟
- الثاني — ولماذا تمر أمامي عندما أضحك
- مكينة امرأتي فأنها تنهض في الليل وتمشي وهي نائمة
- كيف تعرف أنها نائمة ؟
- لأنها تمر بجانب ثيابي ولا تمد يدها إلى جيوبها
- من هذه التي طرحت عليها النخبة ؟
- ابنة جارتنا
- ولكنها لم تزد النخبة
- هي عادت في البيت فأنهم اذا استعاروا شيئاً لا يردونه
- رأى الشاعر أبو نواس رجلاً سكران فصار يعجب منه ويضحك
- فقال له — ما يضحكك وأنت كلى يوم مثله
- قال — ما رأيت السكران قط
- قبل له — وكيف ذلك ؟

فقال — لا نبي أسكر قبل الناس ولا أتبع إلا بعدهم فلا أعلم حال
السكري بعدي

خادم المحل — لقد جاء اليوم صباحاً الدائن جاك وسأل عنك ياسيدي

صاحب المحل — وهل قلت له أنني سافرت إلى أوروبا كما أفهمتك

الخادم — لقد قلت له ذلك وأنت سافرت منذ الصباح ياسيدي

صاحب المحل — عاذك الله يا فتى وماذا أجابك ؟

الخادم — لقد سألتني عما إذا كنت أعلم مني ترجع من أوروبا فأجبتك أنك

ستعود بعد الغداء .

— كيف تعرف منزلة الرجل من الفضل ؟

— أعرفها عند ما يتكلم

— ومنزلة المرأة

— عندما نكت

حديث فلسفي

طنوس — بالصبر والحرص يمكنك أن تصنع عجائب

غنطوس — خذ عنك هذه الفلسفة العقيمة التي لا تطابق الواقع وخذلك

مثلاً على ذلك — أتيتك بالصبر والحرص إن نحمل ماءً في منخل

طنوس — كيف لا — كل شيء يمكن بالصبر والحرص

غنطوس — لنتك نشرح لي ذلك ؟

طنوس — على أهون طريقة . أصبر إلى أن يتجمد الماء ثم أضعه في المنخل

المعلم — قل لي يا سمعان لماذا لم تحضر إلى الكنيسة يوم الأحد الماضي

سمعان — عندما دق الجرس يا معلمي كنت أحلم أنني مسافر في القطار

فظننت دفته دقة جرس القطار ولذلك بقيت نائماً

المعلم — وانت يا بطرس لماذا لم تحضر إلى الكنيسة

بطرس — لقد كنت في المحطة نودعه يا سيدي الاستاذ

هي — هل ترى هذا الحصان ؟

هو — نعم

هي — ربح في عشر دقائق بالسباق ما لم تربحه انت في عشر سنين

مصطفى — بأية كذبة تعلمت العربية

عبد العزيز — لم أتعلم بالكيفية

شكا رجل الى أبي العيلاء من امرأته . فقال له ألمحب أن تموت ؟ قال لا والله !

قال ولم يمحك ؟ وأنت معذب بها !

قال أخشى والله أن أموت من الفرح

يا فتاح يا علیم

كان أحد مدرسي الديانة يسأل تلاميذه أسئلة وكان الوقت صباحاً . فجاء دور

السؤال التالي ، فقال المعلم له : قل لنا تاريخ بولص الرسول ، وإذا كان التلميذ

لا يعرفه أراد التخلص بتكلمة قال :

(يا فتاح يا علیم ، على الصبح نمك سيرة الناس) فضحك المعلم وتركه .

البعض كأن يظن فيه معتقداً كل الاعتقاد ان الدعوى الكتابية لا تكون واضحة كل الموضوع كما لو كانت المرافعة شفوية وعمومية لكي يحمل القاضي على أن يكون يتفكراً في كل الادوار التي تمثل القضية . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان وجود الجمهور المستمع يصبح عائقاً بينه وبين التجهز وبحول دون تنفيذ ميوله وانفكاره السائدة عند قدماء المصريين أن الهامي يدخل شيئاً من العموص في دفاعه عن الدعوى وان في البيان وسحر الالباب ودعوى التهم المنصنع ما يحمل القاضي على غرض النظر عن بيان الحقيقة والابتعاد عن القانون . ولذلك كان السواد الاعظم يعتقد أن الحكم يكون اميل للمدعى اذا اصدر كتابة بعد غرض القضية كتابة وسامح الدفاع كتابة كي ينجلي الواقع بخلافه ركي لا يمتاز العقول الثقينة على العقول السخيفة

رجال القضاء

رجال الدين الانضالية دون سواهم في الاتحاق بتلك القضاء . وظل الكهنة في الاشتغال بالقضاء منذ آلاف من السنين ، وعلى الاخص في العصور الوسطى حتى الثورة الفرنسية

أما المحاكم فكانت تقام في كل بلدة ومجانها محكمة عالية ، ولفة من ثلاثين عضواً مختارين بعدد نسي بين الاعيان المرمي عليهم في طيبة ومنفيس وهليونولس . ومن اختصاصهم الحكم النهائي الذي لا يقبل تغييراً ولا تبديلاً للسائل التهمة وشيد اليونان في عهد « سولون » محكمة الكبرى على مثال محكمة مصر العليا

النيابة

يستفاد من مسلة موجودة الآن في معهد اللوفر بباريس أن هنالك وظيفة كانت تعرف بكتاب التسجيل أو كاتب المحكمة . ولفظها باللغة المنصرية القديمة

« سيش جاجا » ومن مخصصاتها تدوين اقوال الشهود وتحقيق القضية وهي كما نرى من مباحها كوظيفة وكيل نيابة عندنا (مسبرو في كتابه المعروف بمحضر قضائي في طبية)

ومما يؤيد ذلك أيضا « بردي » موجود في بلدة تورين بإيطاليا ورسوم أثرية موجودة في بلدة بني حسن بمدرزية أسبوط تفيد أن أهم وظيفة لأولئك الكتبة أخذ اقوال بعض الموظفين الذين كانوا شهوداً في إحدى القضايا وفي بعض الاحوال كان التحقيق يدور بعرفة أحد اعضاء المحكمة واذا لزم استجواب أحد المسجونين فيكلف ذلك قاض منتدب لهذا الغرض.

الحكم

كان يصدر الحكم عند قدماء المصريين كتابة ، وكان يتلى في جلسة عمومية لاشهاره بين الجماهير . غير ان حكم الموت — لكي يدخل في دوره التنفذي — يجب أن يعرض على الاعتاب الملكية للموافقة عليه وتعيين الجلاد المكلف الموت وانيك بعض عقوباتهم :

١ — المدعي الكذب اذا ثبت اقترؤه يعاقب نفس العقوبة التي اراد أن يجلبها للمعتري عليه

٢ — الميمين الكاذبة عتابها الموت كأكبر جريمة ترتكب ، وذلك خشية التلاعب بالدم والاستخفاف بها في بلد كان الحكم فيه مبنياً على شهادة شهود

٣ — من ينشي سراً من أسرار الدولة يقطع لسانه

٤ — المزور والزيف تقطع يده

٥ — من يعتدي على عفاف امرأة يحكم عليه بان يستحيل عليه ارتكاب مثل هذه الجناية مرة ثانية

٦ — الزوجة الزانية يقطع أنفها وبذلك تحرم من رونق منظرها وجمالها الذي هو العامل الاساسي في هبوطها وانفراء الرجال بها

٧ — اذا رأى أحد شخصاً يحاول اغتيال شخص وكان في استطاعته مد يده للمساعدة تمنع هذا الاغتيال واني أن يفعل بعد في هذه الحالة شريكاً للجاني وبحكم عليه بالموت

٨ — تقطع أيضاً يد التاجر الذي يتلاعب بالموازين والمختلس أوراقاً رسمية والمستعمل اختتاماً مغشوشة والحرف عقوداً

الفناء حكم الموت واستبداله بأشغال شاقة

كان أحد الفراعنة المسمى « سباكوس » لا يعترف بحق تصرف الهيئة الاجتماعية في حياة الجاني والحكم بزوالها من هذا العالم . ولهذا استبدل عقوبة الموت بأشغال شاقة مؤبدة أو مؤقتة حسب مقدار الجرم . فمدة تولى الحكم لم يصلح حكماً ما بالموت بل بالاستغفال في تحمين طرق البلاد . وبهذه الوسيلة أصبحت طرق المواصلات في عهده في حالة مرضية

وحذا حذره الملك « افترانس » فلم يأمر بقتل المجرم ولكنه لم يدعه وشأنه بلا عقاب ولا رادع يغيب في الارض فساداً وعللاً البلاد شراً بل كان يجمع في وقت معين من السنة كل المهين ويفحص حالة كل منهم ويحكم بقطع أنف المذنب ويبعده الى الصحراء كذفي فكانت الصحراء المصرية في عهد الفراعنة كسيرياً في عهد القياصرة السالفين

هذه صورة مصغرة عن الاحكام عند قدماء المصريين التي كانت تطبق على الرعايا الاحرار . أما العبيد فكانت معاملتهم لهم على جانب ما من الشفقة والرحمة . والدليل على ذلك أن بعض المعابد كانت لهم بمثابة مأوى يمكنهم الاحتجاب فيها عن أسيادهم الذين أساءوا التصرف نحوهم . وإذا بلغ سوء المعاملة

اقتصاد أي الى جربة التمثل كان نصيب القاتل الموت . وما يلفت النظر أيضاً أن السجن الاحتياطي كان معروفاً عندهم

بلاد هكذا كانت انظمتها تشمل من طرق التحليف افضلها ومن محاكم ابتدائية لصغار النضايا الصغيرة ومحكمة عالية للمسائل المثبحة ووكلاء نيابة وادوار تنفيذية عادلة وعقوبات لا تخرج عن حد المعقول ، أيجوز أن يقال عن أبنائها أنهم كانوا رمز المحجبة وعن العصور السالفة أنها مثال الوحشية

بلاد هكذا كانت بالامس من الوجبة القضائية واصبحت اليوم نلم بالعلوم القانونية الحديثة بل تضارع في هذا الميدان الامم الاوربية. وكما رأينا في زمن القلبر ان سولون أنشأ محكمة اثينية على منوال محكمة مصرفي الزمن الحاضر ارادت احدي البلدان الشرقية أن تقيم المحاكم بعد الحرب العظمى على طراز حديث وعلى جانب ملائم للعدل فوجدت في محاكمنا ما يصلح أن يكون نموذجاً حسناً الايجوز فما بعد ذلك أن نطمح الى مركز سام في صفوف الشعوب الراقية ؟

يوسف حبيب

طالب آثار سنة ثانية

وموظف بمراجعة ابرادات ومصرفيات الحكومة

البلاغة عند أهل الصناعة

نجمع قوم من أهل الصناعات فوصفوا بلاغاتهم من طريق صناعتهم فقال الجوهرى - احسن الكلام نظاماً ما ثبته يد الفكرة ونظمته الفطنة ووصل جوهر معانيه في سموط الفاظه فاحتلته بحور الرواة

وقال العطار - اطيب الكلام ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه فتاح نسيم نشته وسطعت رائحة عقبه فتعلق به الرواة وتعطر به السراة

وقال الصانع - خير الكلام ما أحميته بكبير الفكر وسبكنه بمشاعل النظر

وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابرز في معنى وجيز
وقال الصيرفي — خبر الكلام ما تقدمه يد البصرة وجلته عين الزوية ووزنته
بمعيار الفصاحة فلا نظر بزيفه ولا سماع بهرجه .

وقال الحداد — أحسن الكلام ما نصبت عليه منفخة الفرجة واشعلت عليه
نار البصرة ثم اخرجته من خم الاخام ورفنته بقطيس الاقيام .

وقال النجار — خبر الكلام ما احكمت بحر معناه بقدم النقدير ونشرته
بمنشار التدبير فصار بابا لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان .

وقال النجاد — أحسن الكلام ما نطقت الفاظه وحسنت مطارح معانيه
فتزهت في زربي بحاسنه عيون الناظرين واصاغت لخارق بهجته اذان السامعين .

وقال الصباغ — أحسن الكلام ما لم تنض بهجة ابحازه ولم تكشف صبغة
اعبازه قد صقلته يد الزوية من كمود الاشكال فراع كواعب الادب والف
عذار الالباب .

وقال الحائك — احسن الكلام ما اتصلت لجة الفاظه بسدى معانيه فخرج
مفوقا منيراً وموشى مخبراً .

وقال الجمال — البليغ من اخذ بنظام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل
الاختصار له عقلاً والابحاز له مجالاً فلم يند عن الاذان ولم يشذ عن الاذهان .
وقال الحمار — ابلغ الكلام ما طبخته مراحل العلم وصفاه راوق الفهم
وضمته دنان الحكمة فتشت في المفاصل عدوبته وفي الافكار رفته وفي العقول حدته
وقال الطيب — خير الكلام ما اذا بشر دواء بيانه سقم الشبهة استطلقت
طبيعة الغياوة فشئى من سوء الفهم واورث صحة التفهم .

وقال الكحال — كما ان الرمد قذى الابصار فكذا الشبهة قذى البصائر
فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمض الغفلة بمرد البتلة .

(من كتب العرب)

أقوال وآراء في التقبيل

لكل شيء قانون على ما يظهر الا الغرام فانه مقدس فوق القوانين حتى في اميركا التي تتعرض أحكامها لكل حالة تقريبا فقد نقلت جرائد البريد الاخير عنها أن رجلا دخل الى منزله فوجد ابنته وهي في السادسة عشرة من عمرها واضعة رأسها على ركة حبيبية ومطلوقة عنقه بذراعها فالتفتها ووجعها وأمرها بالذهاب الى غرفتها فامتثلت ولكن بعد أن قبلت حبيبيتها قبلة الوداع فغضب الوالد ورفع دعوى على ابنته بطلب عقابها على هذا الفعل ، فلما نظر القاضي في هذه الدعوى قال للرجل ان الركوع على ركة المحبوب أمر مباح شرعا وتؤيده العادات القديمة ولا تمنعه العادة المستحدثة ولقد طلبت من القانون اكثر مما يستطيع أن يعطيك اياه فاذهب

هذا ما حكم به القاضي وعلمه على صواب بالنفاس الى مألوف الغرام في كل زمان فان أبا نواس لم يكن يعد ذلك حراما فانه يقول :

جذبه لعناتي فائني خجلا وكالت وجتاه الحر بالعرق
وقال لي برموز من لواظفه ان العناق حرام قلت في عنقي
وهذا الحكم في غاية الصواب كما ان اليتيم في غاية الرشاقة
وقال اليازجي في مثل ذلك :

ان كان قتل النفس غير محال قولوا لها فالوصول غير محرم
ولعل قاضي اميركا حكم بهذا البيت لانه وجد حرام الركوع على الركة
والتقبيل مانعا لحرام أشد كأن يقتل أحد هذين العاشقين نفسه أو يبرح الغرام
بكليهما إلى ما يعد الجرم فيه أشد من الجرم الاول

بل لقد كان المعري يعتبر هذه الحالة واجبة وجوبا دينيا ولذلك يقول
لمعري زكاة من جال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
الا أنه في بعض أقواله كان ينحو نحو أهل الدين المتحفظين وفي ذلك يقول :

كم قبلة لك في الضائر لم اصف فيها الحساب لانها لم تكنب
فكانت اعتبر التقبيل الحقيقى حراماً بخلاف التقبيل عن نوم. الا انه اذا جاز
أن يعد التقبيل جرماً يعاقب عليه صاحبه فان أحد الشعراء يشحق السجن انؤبه
لقوله :

ذوت وقد أبدى الكرى منما أبدى فقبلته في الخد تسمين أو احدى
ولشعراء أقوال كثيرة في التقبيل وكلها نجيزة حتى صار من جملة الشرائع
وقد كان هذا القاضي الاميركي من متبعيها وكان من المنصفين

وعلى ذكر التقبيل لا بأس ان نذكر من قبيل الفكاهة شيئاً يسيراً عن
أجازوه وحرموه فمنهم ابو الحسن التهامي فانه كان من محبزيه بقوله

وطاعة برمح من نهود اسنة مثله الحلم الصغار
زدعت بخدها روضاً بلثمي فني وجنأها منه اخضرار
كان مواضع التقبيل فيه رماد جامد واخذ نار

وهذا في غاية الحسن ولكنها الرة الوحيدة التي استباح التهامي فيها التقبيل
لانه في سائر شعره كان يحرمه حتى من طريق النوم والخيال وفي ذلك يقول
وأراد الخيال لثمي فصبرت لثمي دون المرائش سرا
ويقول أيضاً

قبلتني توديعاً فقلت لما كنى فليس ارتشافاً محرماً من شيعي
الا أن التثني بعد استاذ الجميع في تحريم التقبيل وفي ذلك يقول

وغضبي من الادلال سكرى من الصبي شفتت اليها من شباني بريق
وأثاب معسول الثنيات واضح سنرت في عته فقبل مغرقي
ولم أر من يهوى يعف متى خلا عفتني وبرضى الحب والحيل تلثني

يقول في البيت الثاني أن محبوبته أرادت أن تقبله فغرها المعسول الواضح
النيات فستر فم عنها فقبلت مغرقة لانه يعتقد أن تقبيل الدم أو الخد خلعة محرمة

واما تقبيل المنفرق فاحترام مباح ومن هذا القبيل قول العامة في شتمها
(اذا امتنع برمن الحدود ابرس ايديك)

أما الوليد فقد كان يستحل التقبيل الى آخر حد كما يظهر من قوله
وقد ضمنا وشك التلافي ولنا عناق على أعناقنا ثم ضبق
فأحسن بنا والدمع بالدمع وأشج تمازجه وأخذ بأخذ ملصق
ومن قبل قبل النشأكي وبعده تكادها من شدة الوجد نشرق
فله فهم الناس الفراق وحسنه لمحب من أجل التلافي المنفرق
وان الذي يتغمد شعره لا يجد فيه بيتاً واحداً يدل على عفاقه كاللثني والنهامي
بل هو يضل الى آخر حدود الخلاعة المقبولة حتى أنه لو بعث الآن وعينوه قاضياً
في أميركا لسمح بالتقبيل في الشوارع . الا أن اجماع الشعراء وسوامم واقع على
تحليل التقبيل الا في بلادنا فانها لم تصل بعد الى هذه الدرجة مع أن أكثر الذين
حللوا التقبيل كانوا من شعرائنا ولعل القضية الاميركية لو رفعت الى أحد قضائنا
لعدنا قلة أدب وأفق يعلم بمكأن حكمه من الصواب
(للمرحوم الشيخ أمين الحداد)

شذرات

الطالبة منذ مائة عام

نقل للقراء شيئاً من لائحة جامعي تورين وجنوي في سنة ١٨٢٢ ليري
القراء كيف كان التشديد على سلوك الطلبة واخلاقهم منذ مائة عام لتقارن بين
ذلك العهد وبين حالة الطلبة اليوم :

« غير مسروح لطلبة ان يتزلوا بفنادق وان يتنازلوا الطعام من المطاعم

الخارجية فقد أعدت الكلية أماكني لاقامة الطلبة الذين لا أهل لهم بالمدينة «
 على الطلبة أن يعودوا الى منازل اهليهم قبل ان يحن الغلام ومحظور عليهم
 الاختلاف الى مشارب القهوات وملاعب البليارد واني مكن لاهو ولا ان يؤلفوا
 اندية ولا ان يترددوا بكثرة على المشاهد العمومية ولا ان يجيبوا الدعوة الى
 المراقص »

« على الطلبة أن يؤدوا فروضهم الدينية بكل دقة وان يحضروا الصلاة في
 كتابهم . . . »

السكوت الطويل

من الامثلة المعروفة « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »
 وقد جرى هذا المثل درساً لثلاثين الذين لا يستشعرون الم رؤوسهم والسنتم
 تدور في افواههم كما يستشعر سامعوهم هذا الالم الزائد
 ولكن ماذا تقول في سكوت دام تسع سنوات وبأي شيء يتفكر من المعادن
 والاحجار الثمينة ؟

برى هذا بين المستر يومان وقربنته في نيويورك حيث اتفقا فيما بينهما على
 أن لا يبادل احدهما الآخر كلمة مع لهما في عيشة واحدة وقد استمر هذا بينهما
 تسع سنوات متوالية . واذا كان لاحدهما أمر مهم يريد ان يفضي به للآخر فانما
 يدلي اليه بالاشارة دون ان يفتح شفثيه بكلمة واذا تعذر على احدهما ادراك
 الغرض اكدنى الآخر بأن يوضحه كتابة بايجاز على قطعة ورق يلقي بها للآخر
 وحدث في أمريكا ايضا ان زوجاً غضب من زوجته فكف عن محادثتها
 وكانت تتحايل عليه بشتى الوسائل حتى يقول لها كلمة فلم تكن تظفر منه بشيء
 حتى اذا ما ضايقت انمال عليها ضرباً فرغمت امرها الى القضاء طالبة الطلاق لان
 زوجها لا يحادثها وقد قضت المحكمة بذلك

سرقة ١٠٠٠ جنيه من متسولة

ابلغت امرأة بوليس الموسكي في مصر انه سرق من منزلها مبلغ ١٠٠٠ ج نقود ومصوغات خف في الحال حضرة الصاغ محمد افندي الانور مأمور قسم الموسكي ومعه حضرة الملازم الاول سليمان افندي الفرنسي الى منزلها فقالت انه سرق منها مبلغ ١٠٠٠ جنيه كانت جمعها من الشحادة وكان عندها خمس صفائح من صفائح البترول مملوءة بالنقود النيكل من فئة فرس ونصف فرس فأخذ حضرة المأمور يغتس منزلها فعمر فيه على ثلاث صفائح مملوءة بالنقود النيكل وأوراق البنكوت بعضها في جرابات والبعض في اكياس ومجموع قيمتها ٢٠٠ جنيه وصعدراً اخرى فيها نقود من الريالات وانصاف الريال وكمية كبيرة من النقود النيكل من فئة ملبين في خمس صرر كبيرة وقد رأى حضرة المأمور ان ينقل جميع هذه النقود بحالتها الى القسم خشية سرقتها وارتكب جريمة قتل المجني عليها لان خبير وجود هذه النقود عندها يطعم النصوص فيها . ومما يذكر عنها ان عمرها ثمانون سنة وانها تعيش وحيدة في الشقة التي تقطن فيها وقد اخذ المأمور بمجرد الصفائح المملوءة نقوداً للوقوف على مقدارها بالضبط وقالت المرأة انه سرق منها مصوغات وحجة منزلها الذي اشترته ببعض الاموال التي جمعها من الشحادة وانها كانت معتادة ان تبيع في كل يوم الخبز الذي كانت تشحذه من الخمسين بسعر ثلاثة قروش صاغ ونصف فرس لكل صفيحة من صفائح البترول مملوءة بالخبز وانها تحصر شبهتها في امرأة اخرى تسكن في منزلها وانها ارادت ان تودع هذا المال في بنك الكريدي ليونيه فلم يقبل منها نقود النيكل وطلب منها ان تبذلها بأوراق بنك نوت فكانت تحمل كل يوم ما قيمته عشرة جنيهات من النقود النيكل وتبذلها عند الصيارفة وتدفع قرشين عن كل جنيه .

الحرية

لما قامت الحرب السبعينية وقعت الازاس والوردن في أيدي الالمان واخذ هؤلاء يشنون انظم والاستعباد في جميع الانحاء، حتى أنهم كانوا يقتلون كل من يعمل شعار وطنه الفرنسي . وقد اتفق أن طفلاً قروياً صغيراً لا يتأخر السادة من عمره كان يطعم دجاجة في مزرعة والده فاشاهد ذبكا جميل الطلعة ايضاً الشكل ذا عرف أحمر مثل ثلثي العلم الفرنسي فأعجبه شكله ورافته منظره وأثار في صدره نار الحية الوطنية . فأسرع الولد الى الدار واتي بحجرة والده الزرقاء وعاد بها الى المزرعة وأخذ يصنع ذبل الدبك بالمداد حتى أصبح ذبل أزرق وأصبح الدبك شعاراً فرنسواً يمثل الالوان الثلاثة (الاحمر والابيض والازرق)

أخذ الصبي يقاخر بني جنسه بدبكه معجباً بلونه وشكله رغم ما يناله من يتجاسر بالاقدم على مثل ذلك القول .

وصل هذا الخبر الى مسامع القواد الالمانيين فأمروا باحضار والده الصبي لمحاكمته على ما ارتكب ابنه ولأنه لم يعاقبه عندما بلغه هذا الامر اغتائباً للقوانين الالمانية .

ولما مثل الاب بين أيدي رجال القضاء وأخذوا في محاكمته تبينت لهم براءة الرجل اذ ما ذنب وهذه أفعال — ولده . أيما كونه وهو لم يعلم بالامر . . . ؟

صدر الحكم ببراءته وقتل الدبك مع النأ كيد عليه بمعاقبته لابنه على عمله . وفي اليوم الذي تحدد لقتل الدبك ذهب احد الجنود الالمانيين الى المزرعة لينفذ ما صدر اليه من الاوامر والتعليمات

فلاحظ الصبي ان الجندي إنما حضر الى المزرعة ببندقيته ليقتل الدبك ظناً وعدواناً فأسرع الى الدار وعاد منها بعصا غليظة ليقاتل بها الجندي وبرده عن قتل ديبكه .

وفي اللحظة التي وصل فيها الجندي كانت الرصاص قد اخترقت صدر الدبك

أنسكين فخر على الأرض سريعاً . فضربه الصبي بعصاه إلا ان الجندي فتح ذراعيه للصبي وضمه الى صدره وقبل وجنتيه قائلاً : (ان أمة هذه وطنية أبنائها يستحيل ان يستعبد رجالها)

هذه كلمة تمثل التعافي في سبيل الحرية . تلك الكلمة اللذيذة تلك الكلمة العذبة التي من أجلها يعتقل الزعماء . ومن أجلها أيضاً ينفون ويموتون . تلك الكلمة التي من أجلها يضحي الناس بكل غال عندهم ونعيم . فله ما أجل الحرية والله عيشتها

ان حياة لاحرية نيبا . الموت خير منها

رواية هزرا العورد

المتهم البريء

ليس مكتوم لن يستعان ولا خفي لن يعرف (متى ص ١٠ ع ٢٦)

عاش في مدينة فلاديفير في روسيا نايجر فتى يدعى ايفان دميتريش اكبونوف له من الثروة محلان تجاريان ومسكن يقطن فيه مع عائلته وكان ايفان شاباً جميل المعلقة ذا شعر اشقر يفتح وجهه بشراً وله ولع شديد بالغناء . وقد ادمن منذ كان عازباً شرب المسكر والسبر في طرق الالبو لكنه بعدما تزوج أفزع عن هذا كله

جاء الصيف فعزم على ان يسافر الى إحدى المدن ليتضي فيها بعض اشغال تجارية له ولما ودع عائلته اوقفته امرأته وقالت له : يا ايفان ارجو منك ان لا تسافر في هذا النهار فقد رأيت في هذه الليلة حلماً مزعجاً تشاءت منه عليك فضحك ايفان وقال وهل نخشين اذا ذهبنا لاشغالي ان انشى مجال الالبو والمسكر ؟

الإخاء — ٤٠

فقال امرأته : اني أشعر بتأني عظيم يا ايهاذا ولا أحري ما سببه وتراني
أوجس شراً بما رأيتك فتد رأيتك وأنت راجع من الخارج لما نزعتم قبعتك عن
رأسك واذا شعرك ابيض كاللجج . فضحك ايهاذا وقال انه قال حسن ان شاء
الله . ثم ودعها وودع صغاره وسافر

ولما بلغ نصف الطريق انتهى تاجراً يعرفه من قبل فترافقا حتى وصلا الى فندق
وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب فملا فيه وباتما تلك الليلة وبعد أن جلسا وتناولوا
الشاي معاً ذهب كل واحد منهما الى سريره لينام وكانت غرفة الواحد مجاورة
لغرفة الآخر

لم يبتد ايهاذا أن ينضح في نومه ولا سجا اذا كان على سفر ففي تلك الليلة
نهض مبكراً قبل طلوع الفجر وأيقظ سائقه وأمره أن يعد الخيل ويحضر المركبة
ليسير والطقس بارد

وجعل طريقه حين مروره من أمام مضجع صاحب الفندق فنظده الاجر وسار
في طريقه .

وبعد أن قطع مسافة خمسة وعشرين ميلاً توقف عن السير لا طعام الخيل
فخرج على محل مجاور وأمر بأن يهيا له الشاي واذا كان الطقس جميلاً ونفسه
مطمئنة تناول قيثارته التي كان مولعاً بها وأخذ يعزف عليها

ولاحث منه التفاتة على حين فجأة فرأى عن بعد مركبة يجرها ثلاثة من
الجياد تنهب الارض منهما وما لبثت ان وصات اليه فخرج منها رجل بهزة رسمية
ورواه جنديان .

تقدم ذلك الرجل الى ايهاذا وأبتدئه بالسؤال قائلاً : من أنت ؟ ومن أين
انيت ؟

فأجابه برهافة جاش : الأنريد أن تناول معي كأساً من الشاي فقلع الرجل
كلامه وقال : اين سرفت ليلتك امس ؟

وهل كنت وحدك أم معك رجل آخر ؟ هل رأيت التاجر رفيقك في هذا الصباح ؟ وماذا تركت الفندق قبل الفجر ؟
 فتعجب ايفان لكثرة هذه الاسئلة ولكنه اجاب عليها كبا كبا انفق له ثم اردف كلامه قائلاً وماذا قطعت علي كلامي وهل تحبني اصلاً أو قاطع طريق ؟ اني تاجر وسائر انتضاء اشغالي الخصوصية ولا ارى داعياً الى التناكل هذه الاسئلة علي
 أما الرجل فلم يكن منه الا ان استنسى الجنديين وقال : اخبرك الآن يا بني ضابط بوليس هذه المقاطعة وقد سألتك هذا لان التاجر الذي صرفت معه الليلة البارحة وجد مقنولاً بطعنة خنجر وهذا ينتضي علي أن أفقش جميع امعنك. وهجم حالاً مع الجنديين على الامتعة وقتلوهما واذا الخنجر بيننا فأخرجه وصرخ لمن هذا ؟

ختماق ايفون عينيه ثم اغمي عليه لما رأى خنجرا ملطخاً بالدم أخذ من امعته
 — كيف اصاب الدم هذا الخنجر ؟

حاول ايفان أن يجيب ولكنه لم يستطع الا النطق ببضع كلمات قالها متعماً
 انا ؟ — لا اعرف . هذا ليس لي

ثم قال الضابط : لقد وجد التاجر في هذا الصباح في فراشه محزوز العنق
 وأنت هو الشخص الوحيد الذي ارتكب هذه الجريمة فالإب كمن موصداً من الداخل ولم يكن أحد سواك معه وهو ذا الخنجر الملطخ بالدم وجدناه بين امعنك وملائع وجيبك تؤيد تبوت الشبهة عليك . فبيل تنكر بعد كل هذا ؟ قل لي كيف قتله وكم سلبته من الدراهم ؟

فأقسم حين ذاك ايفان بمنياً مغالطة بأنه لم يفعل هذا وأنه لم ير التاجر بعد
 ما شرب واياه الشاي ليلة امس . وأنه ليس معه الا ثمانية روبل وهي دراهم الخاصة وان الخنجر ليس خنجره

كان يتكلم وصوته يتهدج ووجبه مكفهز وجسمه يرتعش من الخوف كأنه
 المجرم عينه

فأمر الضابط الجنديين أن يقبضا عليه ويوتقاه ويشداه الى المركبة وينجا كان الجنديان يشدان رجلية كان المنسكين يطلب الرحمة ويبيكي . أما دوايمه وأمتعته فأخذت منه وسبق الى أقرب مركز حيث وقف هناك إلى أن يحاكي . جاء يوم المحاكمة وقد دعى كثير من التجار وافراد من اهالي بلدته وسألوا فشهدوا ان ايقان كان في أيام البطالة يتعاطى السكر قتلاً فلوقت لكنه رجل حسن السيرة مستقيم

غير أن المحكمة حكمت بان ايقان هو قاتل أحد التجار من مدينة ريزان بعد أن سلبه نحو الفري وروبل كانت معه . بلغ الخبر مسامع امرأته فوقعت في بأس عظيم ولم تدر كيف تصدق ما سمعته . ولم يكن منها الا أن حملت أولادها ورضعها واخذتهم الى المدينة حيث كان زوجها مسجوناً

ولم يسمح لها في بادىء الامر برؤيته ولكن بعد توصلات شديدة تمكنت من ذلك وحالماً وقع نظرها على زوجها وهو بشباب السجن ومكبل بالقيود ومحتور مع النصوص والجزاة سقطت على الارض مغشياً عليها ولم تقبها الا بعد وقت طويل فلما رجع اليها سواها اجذبت اولادها اليها وجلست الى جانب زوجها وأخذت تحبسه بنقاب منكسر عن بعض اشياء يتيبة ثم سأته عما جرى له فقص عليها كل ما حدث له على علانية فقالت وماذا تقدر أن تعمل الآن ؟

— يجب علينا أن نرفع دعوانا لتفيسر لكي لا يتروك الابرياء جهلكون . فأجابته انها كانت قد رفعت دعواها الى التفيسر ولكنها رفضت وردت فلم يبقس بينت شفة بلى الطرق رأيه

فقالت امرأته : لقد صبح ما رأيته في ذلك الحلم المزعج . انذكر ما قلته لك ؛ انك لم تسمع نصيحتي ولم تعدل عن السفر ثم رفعت يدها وأمرت أباها على شعره وقالت : ناشدتك الله أيها العزيز قل لي الحق ولا تخف علي ألم ترتكب تلك الجريمة فاجابها وانت أيضاً تصدقين وخياً وجهه بين يديه وأخذ يبكي . وفي

هذا الحين تقدم جندي وأمر الامراتة أن تخرج مع أولادها فودع ايذان حالته
الوداع الاخير

وأخذ بعيد كل ماقاد به أمامها وتذكر بأنها هي أيضاً مصدفة عنه ما نسب اليه
فقال بظن لي أن الله وحده يعرف الحقيقة قلبه وحده يجب أن أشكر ظلي ومنه
وحده أطلب الرحمة . وارجو الخلاص من هذه المصيبة

ثم بعد ايذان بهم بدعواه والتي عنه كل أمل والتجأ الى الله يصلي ويتهلل
لقد حكر عليه بالاشغال الشاقة فكبل بالحديد الذي آدمى جسمه في أول
الامر وسبق مع جملة من المحرمين الجناة الى سبيريا .

قضى ايذان سنًا وعشرين سنة منفياً قايض شعره ومالت لحيته وكثفت
وابيضت فذهب كل نشاطه وحرم جسمه فتباطأت خطواته وقل كلامه ولم تهل
فه ابتسامة قط بل كان يقضي معظم أوقاته بالصلاة .

تعلم وهو في السجن صنع الاحذية فجمع مبلغاً من الدرهم اشترى به كتاب
« سيرة القديسين »

قرأ هذا الكتاب حين كان يحصل على النور السكاني في غرفته . وفي أيام
الاحاد كان يتوجه الى كنيسة السجن حيث ينفذ مع جماعة المترلين لانه كان
رخيم الصوت فاستمال ايذان بتقواه موظفي السجن والمسجونين فدعوه أباهم وقد يسهم
واقاموه وكيلاً عنهم حين كانوا يريدون أن يخاطبوا مدير السجن بأمر ما وإذا
رقت مشاجرة فيما بينهم يلتجئون اليه لينضبا .

مرت كل هذه السنين الكثيرة دون أن تصل الى ايذان اخبار عن امراته
وأولاده وهل لا يزالون على قيد الحياة ؟

وفي احد الأيام جيء الى السجن بزمرة جديدة من المثنيين فاجتمع المسجونون
حولهم في المساء وأخذوا يسألونهم عن بلادهم ومن أين هم آتون وما سبب نفيهم .
أما ايذان فكان جالساً قريباً منهم مضعياً لما يقولونه دون أن يفوه بكلمة وكان
بين هذه الزمرة الجديدة رجل طويل القامة قوي البنية يبلغ السبعين من العمر

ذو لحية طويلة يضاء قص على ساهمه سبب نفيه فقال : أيها الاصدقاء، أي لم أصل ما يسمى جرمًا وكل ما عملت هو أي حدثت حصاصًا كان مشدودًا إلى مركبة وركبته لأصل سريعًا إلى بيتي فتعقبني اخنود وقبضوا علي وأمهوني بالسرقة فوضحت لهم أي كنت عاجزًا على أن أترك الحصان وشأنه حين أصل إلى بيتي فلا سبيل إلا سائق المركبة هو صديق لي .

أما القاضي فلم يعبا بكلامي بل حكم علي بأنني سارق دون أن يفهمني سبب الحكم .

لقد ارتكبت فيما مضى أيها الاخوة جرمًا حقيقه وكان ينبغي منذ ذلك الوقت ان أنفي إلى هنا بدلًا وأما في هذه المرة فقد قبضوا علي وساقوني إلى هذا السجن لغير ما ذنب بذكره والشئ الذي لا أريد أن أخفيه عنكم الآن هو أي قد حضرت إلى هنا غير مرة ولكن لم أقم طويلًا . . .

فأله واحد ومن أين أنت ؟

— أي من مدينة فلاديجر واسمي مكار ويدعوتني ايضًا سميوتشس فرجع ايفان رأسه وسأله هل تعرف بلسميوتشس شيئًا عن عائلة التاجر ايفان الذي من تلك المدينة وهل هي باقية حية إلى الآن ؟

— أي اعرف تلك العائلة معرفة تامة فهي غنية وان يكن رجلها سبق إلى سيبريا ويظهر أن ذلك الوالد هو مجرم مثلنا ومثلك . وانت كيف وصلت إلى هنا ؟

لم يشأ ايفان أن يتكلم عن حادثته بل تمهد وقال لذيئ ما نبيت إلى هنا وقد مضت علي ست وعشرون سنة في هذا المنفى

— وما هو ذنبك ؟

لم يجبه ايفان بل استطرد الكلام وقال : لا شك في أي كنت مستحقًا هذا وصلت . نقص رفنازه علي سميوتشس سبب عيبي . ايفان إلى سيبريا وكيف أن

واحداً قبل تاجرأ ووضع الخنجر بين أمتعه خفية فلمهم هذا به وحكم عليه وهو بري .

فلما سمع مكر سميونتش هذه القصة تفرس في ايفان وقال : يا لله . . . حقاً انه لامر عجيب . . . ولكن سرعان ما شعنت يا هذا .

فبيت الحاضرون وسألوا سميونتش وهل رأيت ايفان قبل الآن فلي بجهنم بل قال انه لامر غريب . . . كيف أن الظروف عادت لجمعتنا هنا ثانية

فذكرت هذه الكلمات ايفان بان مكر يعرف شيئاً عن قاتل التاجر فسأله : هل سمعت شيئاً عن هذا الحادث أو هل رأيتني قبل الان ؟

— نعم اني سمعت ولكن ذلك من أمد بعيد وعبثاً اجيد ذا كرفي لانتني لا استطيع أن اذكرك شيئاً .

— وما تكون قد سمعت من هو القاتل ؟

فضحك مكر وقال : لا شك في أن القاتل هو الذي وجد معه الخنجر . وهل يستطيع أحد أن يضع خنجراً بين أمتعتك وهي تحت رأسك اذن لكنت تنبئت له وانسدت عليه عمله الاثم

فلما سمع ايفان هذه الكلمات شعر بان هذا الرجل هو القاتل بعينه ولم يعد يستطيع الجلوس فنهض من مكانه وخرج للحال .

لم تغمض عينا ايفان تلك الليلة اذ يحسم لديه مصابه واخذت تمر في مخيلته صور شتى عن ماضيه . فتمثلت له امرأته حين تقدم ليودعها وقت خروجه من البيت وتمثل شخصها أمامه فرأى وجهها وعينها وسمع صوتها وضحكها ثم رأى اولاده الصغار واحداً بحمسه الصغير وآخر رضيعاً على ذراعي أمه . ثم تذكر كيف ضرب على قنارته في الفندق وكيف وقف للحاكة . وكيف كان حراً في مركبته وكيف شد اليها بعد ذلك وكبل بالحديد . وتذكر القاضي والجمهور الذي أحاط به وقت المحاكمة . والسلاسل . والنفي والست والعشرين سنة واخيراً شيوخه التي واثه سابقة او انها . وما انتهى بالفكره الى هنا حتى كان في أقصى حالات التروط

والأيس . وسوات له نفسه أن يتتحر حلاً وبخلص من هذه الحياة المؤنة
وأنما قليلاً فرأى أن كل هذه الويلات التي صبت عليه كانت من جراء
هذا الشقي فغلت مراحل الخقد في صدره على مكر سميوئتش وعقد النية على
أن ينتقم منه شر انتقام ولو أدى ذلك إلى خسارة نفسه أيضاً
في تلك النية على كائناً ولكنه لم يقدر أن يوجد في قلبه مقدار ذرة من
الشفقة فيصفح عن عدوه .

انقضى الليل وطلع النهار لم يقرب من مكر سميوئتش ولم يلتفت إليه .
ومضت أربع ليال على هذه الحال لم يبق فيها جفنه طعم الكرى وبلغت منه
التعاسة درجة تعذر عليه معها ادراك تصرفاته وافعاله لشدة اضطرابه وثوران
عواطفه وآلام نفسه

ولاحظ في إحدى الليالي وهو قائم بجول حول غرفة السجن أن الأرض
تتحرك قرب لوحة كان ينام عليها المسجونون فوقف ليرى ما معنى هذا . أطل
مكر سميوئتش رأسه فجأة من كوة في الأرض وزحف من تحت الخشبة ونظر
إلى ايمان بحالة ذعر شديد . وحاول ايمان أن يمر من غير أن ينظر إليه لكن مكر
قبض على يده وقال له يا ايمان اني قد نقت هذا النفق تحت الجدار وكنت أضغ
ما احمره من التراب في جذائي البالي وافرغه على الطريق كل يوم حين اذهب
مع المسجونين للشغل . اما الآن فيجب ان تخفي هذا الامر عن الكل لانك
لا تستطيع أن تخلص نفسك أيضاً واعلم انك اذا اهديت اقل حركة فانك
قائلي لا بحالة

سمع ايمان هذا فانجف جسمه من شدة الغضب ولا سيما حين وقع نظره
على عدوه فسحب يده منه قائلاً اني لا اريد ان اهرب ولا حاجة لك أن تقتلني
فقد قتلتني من أمد بعيد .

وفي اليوم التالي سار المسجونون على عادتهم كل يوم للشغل ولاحظ الجندي
الذي كان يفرهم ان واحداً منهم اقرب تراباً من جذائه فادرك سر الامر حلاً

واسرع الى السجن ففتشه واكتشف التفق وابلغ الحاكم الخبر فهربوا الى السجن
وسأل السجنين فرداً فرداً ليتحقق من هو الفاعل . فانكر الجميع . واما من
عرف منهم الحقيقة فلم يبيع بها لانهم يعلمون ان اقل جزاء له هو الموت . اخبراً
بحول الحاكم الى ايمان وقال : ايها الشيخ انك رجل صادق مستقيم . فاخبرني امام
الله من حفر السرداب

اما مكور سميونتش فكان واقفاً ينظر تارة الى الحاكم واخرى الى ايمان
اخذت شفتا ايمان ترتعشان وبداء ترتعشان واستمر هنيئة صامتاً وفكر في
نفسه قائلاً : علام السكوت ولم الزحمة ؟ ارحم ذلك الذي نفص حياتي قليلاً
جزءاً ما قاسيت بسية من الآلام ولكن اذا انا اعترفت بفعله فهل
يأني غير الموت واي خير أجنيه من ذلك لنفسى

فاعاد الحاكم سؤاله عليه وقال ايها الشيخ اجب . اخبرني الحقيقة فرفع ايمان
وجهه وقال انا لا اقدر ان أقول يا سعادة الحاكم . وليست مشيئة الله في أن أقول
فاعمل معي ما تشاء وما انا بين يديك

عياً حاول الحاكم الوفوف على الحقيقة من ايمان لان هنا بقي مصراً على
عدم التكلم فاضطر أن يضرب صفحاً عن هذه القضية .

في تلك الليلة بينما كان ايمان مضطجعاً على فراشه وقد اخذ الكرى بمعاقد اجفانه
بعد ذلك الارق الطويل شعر بشخص يقترب منه في وسط الظلمة فعرفه حالاً انه
مكور . فسأله ماذا تريد مني ايها الرجل ولماذا حضرت الي في مثل هذا الوقت
فلم يجب مكور فجلس ايمان في فراشه وقال ماذا تريد با هذا ؟ ابتعد عني أو ادع
لك الحارث الآن

اما مكور فلم يكن منه الا ان انحنى وتمتم قائلاً : ايمان ديمترينش ! اعف عني !

ايمان — وعلام اعفو عنك ؟

مكور — اني القاتل انا الذي دمست الخنجر بين امتعتك
وقد كنت عازماً ان اتناك أيضاً . ولكن حال دون ذلك صوت سمعته في الخارج

اضطرت لاجله ان ادرس الخنجر بين امتعتك واهرب من النافذة على عجل .

صمت ايفان ولم يدر ماذا يقول

ابتعد مكر عن سرير ايفان وركع على الارض وقال : ايفان دميريش :
ارجو منك ان تغفر لي اتوبيل اليك ان تغفر لي اكراما لله . اني عازم على ان
اعترف بجرمتي هذه امام المحاكم لتبرأ وترجع الي بيتك .

فقال ايفان : نعم انه ليسهل عليك الكلام الان ولا تندري بان ثلث بسبيك
مدة ستة وعشرين عاما فالي ابن اذهب الان ! لقد اثبتت حياتي ونسبي اولادي
ولم يعد لي ملجأ اتجئ اليه .

لم يرفع مكر سميونتش رأسه بل ضرب به الارض وحسرت : ايفان
دميريش : المغفرة ! المغفرة ! قد كبرني بالحديد وعذبوني شديدا فلم احتمل
من الآلام مقدار ما احتمته الان امامك لقد كنت قادرا ان تعينني بكلمة واحدة
تخرج من فمك للمحاكم ولكلك شفقت علي . فاكراما رب السماء سامحي ! اني
تعس . . . اني شقي . . . اشفق علي . . . ارث خاخي . . . ارحمني . واجيش
بالكلمة .

لم يستطع ايفان ان يملك نفسه عن التائر وعينيه عن الدموع اني أخذت تنساقط
من عينيه بغزارة وبكى بكائه ثم قال : يسامحك الرب ربما اكون اكثر آثما
منك بمرات ولما لفظ هذه الكلمات استثار قلبه وتسامت نفسه عن كل امر
وسامحه .

وفي اليوم التالي تقدم مكر سميونتش الي المحاكم واعترف بجرمته هذه
القديمة وتمكن من تبرئة ايفان واحبات هذه القضية الي مراجعها العليا فما هي الا
ايام معدودة حتى جاء الامر باطلاق سراج ايفان من سجنه

ولا تسلم عن السرور الذي حل بقلب ايفان حين بلغه الخبر فتصور للحال
رجوعه الي بيته ورؤية امرأته واولاده بعد هذا الغياب الطويل فاخذ ينتظر
ساعة الاتمام بالذقاني وكانت الحكومة قد وهبته جواز السفر فودع رفقاء الذين سرورا

سروراً عظيماً لبراءته وزكب النظار وسار في سهول روسيا الشاسعة وهو يتمنى لو كانت له أجنحة الفسر يخلق بها في الجو ويصل الى أعز الناس اليه ليرى امرأته على قيد الحياة ويبرهن لها أن زوجها هو ذلك الرجل الشريف الفاضل الذي لم يندس شرفه بجرمة . وإن ما أصابه كان بقضاء من الله وبسماح منه .

ووصل ايفان الى بيته ورأى امرأته وأولاده ولا حاجة الى وصف ذلك اللقاء المبهج والمخمين في آن واحد ويكفي ان نقول ان روح ذلك البيت عادت اليه وإن السعادة أصبحت ترفرف بأجنحتها فوقه

وقضى ايفان مع عائلته ما بقي من أيامه في امناء عيش وانعم بال ودوا لا يمل من سرد الحوادث العديدة التي أصابته على امرأته وأولاده وهكذا عاد الى هذه العائلة هناؤها ورد اليها ربهما وكان عوده فوزاً للحق على الباطل . إذ لا بد من ظهور براءة المتهم ولو بعد حين . ورد الى صدر الظالم سببه الذي رمى به البريء وقد صدق السيد المسيح بقوله : ليس مكنوم لمن يستعلن ولا خفي لمن يعرف
(بيت لحم) جريس الحاج

رياضة وأدب

(سؤال)

ما هو الفرق بين الطاهي واللص وحببة الغلال والسياسة

والإخاء يقدم اعداده لمدة ستة أشهر لمن يعيب في الاجابة

قال بعض الشعراء في ظلم الدنيا

عتوت على الدنيا بتقديم جاهل

وتأخبر ذي لب فأهدت لي العفرا

بنو الخيل أبنائي وأما أفرانتي فأنهم أبناء شرقي الأخرى
 كتب ابن خروف الشاعر إلى بعض الرؤساء يطالب فرقة
 يا من حوى كل مجد بحمده وبجده
 أتاك نجس خروف قامن عليه بحمده
 كانوا في مصر يعاقبون الخائن من الرجال بسمل عينيه ويعاقبون الخائنة من
 النساء بمجدع أنفها فقال في ذلك طانيرس أفندي عبده
 فلو وصلت شرائعهم إلينا على ما نحن فيه من المحون
 لأصبحت النساء بلا أنوف وأصبحت الرجال بلا عيون

الراهبة والمريض

كانت راهبة حسنة تمرض مريضاً في المستشفى فسمعت المريض ذات يوم
 يكرر اسم الله . فقالت له : قل لي ما ذا تريد من الله ؟ فأتني كما تعلم ابنته . فسمعا
 مريض آخر فقال لها : اذا قابلت حضرة والدك فتكلمي بأبلاغه انني أرغب
 في مصاهرته .

قال أديب طريف في نصرانية تعزف على قيثارة
 ونصرانية ضربت ماء على الاوتار أغنية المسيح
 ولما صفا أجنحة عليا تذكرنا الهوى من عهد نوح
 وقفت أمامها لا الفكر سال ولا القلب الكلام يستريح
 فقالت رح يربك من أماني فقات لها يربك « أنت روحي »

لماذا صنعت المرأة من ضلع الرجل ؟

سألت امرأة أحد الأطباء الجراحين هذا السؤال وهو : لماذا صنعت المرأة
 من ضلع الرجل ولم تصنع من بقية أقسام الجسم ؟ فأجابها : لم تؤخذ من رأس الرجل

ثلاثا تسلط عليه ، ولا من قدميه ثلاثا يدوسها عند الغضب . ولكنها أخذت من
جانبه لتكون مساوية له ؛ ومن تحت ذراعيه لكي يحميها ؛ ومن أقرب مكان إلى
قلبه لكي يحترمها ويحبها

قال بعضهم في بحيل

إذا كسر الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء إذ فجمت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا . وضرب مثل وقعة يوم بدر
وقال آخر

تغير إذ دخلت عليه حتى فطنت فقلت في عرض القتال
علي اليوم ندر من صيام فأشرق وجهه مثل الهلال
وقال شاعر في ذي الوجهين

أي شيء أتبع مرأى من صدق يكون ذا وجهين
من وزاني يكون مثل عدوي وإذا بلقني يقبل عيني

ساعة من الأزهار

نشرنا في العدد الثالث صورة الساعة الحجرية التي كان يستعملها القدماء، وذكرنا
كلمة عنها وإن القارئ ليدعش إذا ما علم أن هناك من اخترع ساعة من الأزهار
وأخرى من الطيور بها يعرف الاوقات المحددة .

ورواية هذا النبأ هو أن العالم الاسويحي السيوي ليديه انشأ ساعة من الأزهار
غريبة في بابها وذلك بأن غرس عدداً من الأزهار بعضها الى جانب بعض بالنظام
والترتيب اللذين بدايا له ففتتح هذه الأزهار بطريقة منظمة في ساعات مختلفة من
النهار يعرف منها وقته .

وقد حدا حدوه عالم طبيعي اسويحي آخر فاخترع ساعة من الطيور وهي
أغرب من الاولى في بابها وهذا العالم الطبيعي لم يخترع هذه الساعة في الحقيقة

ولكن تجاربه جعلته يستدل على الوقت بأغاريد الطيور في الحديثة فتمها عصفور مثلا يفرد عادة بين الساعة الأولى والنصف وبين الثانية صباحا وآخر بين الساعة الثانية والثالثة والدقيقة الأربعين وثالث بين الساعة الثالثة والرابعة والنصف ورابع بين الرابعة والرابعة والنصف وخامس بين الساعة الرابعة والنصف وبين الخامسة .

ومن يستطيع أن يعرف أغاريد هذه الطيور لاسيما في الخلاء امكنه أن يعرف الوقت لبلان من هذه الساعة الموسيقية الطبيعية التي لا يدفع الإنسان في شرائها درهما واحداً

الكيمياء

كان الكيميائيون القدماء يعالجون جهدم تحويل المعادن الذهبية الى ذهب خالص ولو أنهم وفقوا الى ذلك لاحتوا في العالم انقلابا عظيما . وقد ظل من خلفهم دائيين على البحث لتحقيق هذا الحلم .

وقد عالجهم رجال الكيمياء في العهد الحديث ولكنهم اضطروا الآن أن ينصرفوا عنه وأخذوا يبحثون في صنع الاحجار الكريمة مثل الماس والياقوت والزمرد والفيروز وما إليها وقد نجح بعض الكيميائيين في أن يصنعوا بمعاملهم ما تصنعه الطبيعة من هذه الاحجار

وقد أذاعوا ان أحداً من الكيميائيين الالمانيين وقد انتهى من أبحاثه في صنع الماس الى نتائج مذهلة وأعلن منذ عشرين سنة أنه وفق الى الوقوف على هذا السر وقد باعه ببلغ وافر من الذهب لمدير مناجم الماس في افريقية الجنوبية وقد شغل هذا بفكرة إذاعة هذا السر ووقوف الناس عليه لان في إذاعته اضعافه لشيء كبير من الارباح

الرجالان المجيبان

بدهش أهل نيويورك الآن أن يروا في بلد من رجلين غربيين أحدهما يدعى توم تون والثاني للماجور ميت حيث لا يقع نظرم إلا عليهما معاً. ووجه الدهشة في ذلك هو أن توم تون وزن ٧٥٠ رطلاً ويبلغ طوله مترين وخمسة سنتيمترات أما الماجور ميت فيزن ٣٠ رطلاً ويبلغ طوله أربعة وخمسين سنتيمتراً فالأول يعدل أنقل أهل العالم وزناً والثاني أقصرهم وأخفهم وزناً وقد اتفق كلاهما على العمل في ملهى واحد بعاصمة أمريكا. وبالرغم مما هما عليه من الفرق البين في طولها ووزنها فلهما لا يفتارقان بعضهما يوماً كالن معاً ويتناولان من الشراب ما هو غير محرم وينامان معاً وبالاجمال يعيشان جنباً إلى جنب

المرأة وحق التبني

لما علمت فرنسا ابتداءً من ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٣ على ضرورة الاقتصاد في فروع الحياة العامة لم تغفل مسألة حق المرأة في التبني ووضعت لذلك شروطاً منها أن تبني المرأة التي تريد أن تقبلي غلاماً الشروط الوجيبة العادلة التي نعملها على هذا التبني على أن يكون فيه فائدة للغلام المتبني وعلى هذا حذف من القانون النص الذي كان يقضي بأن تساعد المرأة الغلام الذي تريد أن تقبليه مدة ست سنوات وإن توليه العناية ونمخصة بها

وقد خول هذا المبدأ الجديد الحق للقاضي الذي يقضي بقبول التبني أن يتحرى عما إذا كانت هناك أسباب وجيبة تقضي بذلك ويكون للمحكمة الحق حتى إذا تبينت صواب هذه الأسباب أن لا تنفي بالتبني إذا رأت أن هذا التبني لا يعود على الغلام المتبني بفائدة محققة .

ويقضي هذا القانون الجديد بأن تكون المرأة الراقبة في التبني قد ادركت

الحسين من عمرها على الأقل وقد خفضت المادة ٣٤٤ الجديدة هذه السن للجنسين أي الرجل والمرأة إلى سن الأربعين على شرط أن يكون لهؤلاء أبناء شرعيون لا يزيدون في العمر خمس عشرة سنة عن الشخص الذي يراد تبنيه !
ويؤخذ من هذا أن الزوجين الطبيعيين ينسب لها أن يتبنا من يرزقون بهما من الذرية وقد قامت المناقشة حول هذه النقطة في مجلس النواب وأسفرت عن أن هذه هي الفكرة التي يرمي إليها المشرع

وقد عرض في خلال المناقشة سؤال آخر وهو : ماذا يكون مركز المتبني (بالفتح) إذا كان منبته من جنسية أخرى ؟

وقد أجازوا التبني في هذه الحال بالرغم من اختلاف الجنسية . وإذا كان القانون الجديد قد حددها فقد بين أن التبني إذا كان من شخص أجنبي فهذا لا يغير من جنسية المتبني وقد اعتمدوا في هذا على تقرير المسيو أدوارد ليفي الذي رأى فيه أن الاعتراف بقلم مع عدم توفر شرعيته لا يغير شيئاً من جنسية الغلام .
وقد حالت هذه الفكرة دون أن يقدم كثيرون على التبني إذ لا يمكن التبني إلا لشخص واحد أو لزوجين يتبناان غلاماً واحداً وهذا الاستثناء هو الوحيد الذي أجازته القانون وقد فكروا في أنه من التوهم للغلام ابن أبيه أن يكون معترفاً به من والديه الطبيعيين في حين أنهما لم يعقدا بينهما عقداً شرعياً
أما في حالة ما إذا تبني زوجان غلاماً أو في حالة ما إذا كان للمتبني (بالفتح) متأهلاً فإن عقد التبني لا يدخل له إلا برضاء الزوجين إلا في حالة الانفصال بين الزوجين

عدد النسياء في العالم

جاء في أحصاء قديم أن عدد الرجال في العالم يبلغ ٦٤٩ مليوناً وعدد النساء ٦٣٥ مليوناً أي أن عدد الرجال يزيد ١٤ مليوناً

وبالرغم من هذا الفرق الكبير نرى أن عدد النساء في أوروبا يزيد على عدد الرجال ثلاثة ملايين ونصف مليون ويظن أن هذا العدد قد زاد عقب الحرب الأخيرة التي أودت بحياة الملايين من الرجال ويقول أحد العلماء الاخصائيين في الاحصاء ان زيادة عدد النساء على عدد الرجال تكاد تكون ظاهرة خاصة بأوروبا أما في ما عداها من قارات الكرة الأرضية فإن عدد الرجال فيها يربو على عدد النساء. إذ يبلغ سكان آسيا ٥١٨ مليوناً ويزيد فيها عدد الرجال ١٦ مليوناً وعدد سكان افريقية ٢٧ مليوناً ويزيد فيها عدد الرجال مليوناً وعدد سكان استراليا أربعة ملايين ويزيد فيها عدد الرجال نصف مليون على أن هذا التقدير يبدو انه مغالى فيه وربما كان في حاجة الى الثقة ولا يستطيع الانسان أن يهدي رأياً صحيحاً في تقدير غير محقق على أن المسلم به الآن اجمالاً هو أن عدد النساء في بقاع العالم يزيد على عدد الرجال

ان الذي لا يصيب من الزهارة الا الحد الذي يجبره القانون ولا يتمتع الا عن الدنيا التي يجرها القانون هو اقل الرجال شرفاً

دوكوس

للتفاهة ثلاث فوائد : يناف عن الذمارة ، ويوفر من الوقت ، ويحفظ الاشياء.

١ . دوفوسن

الاجتق كالنحم ان لم تحرقه يسود يديك

براست

من يعرف قواعد الحكمة دون ان يطبقها على حياته يئال وجلا يزور ارضا
دون ان يضع فيها البذور

مثل فارسي

العقل غير منفصل عن الجنون الا بشئاع من عنكبوت

ك . ليروي

الاستاذ ... ٤٣

ما هو علم الواجب ، انه ليس الا علم انتضحية

جول سيمون

يصعب على الانسان ان يصلح غلظة اكثر من ارتكابها

ب . بورجيه

لا تترك على انواع السعادة المفقودة التي ربما تكون لا تزال مائة عنك

كارمن سيلفا

الاعمال المشكورة التي تجري في الخفاء هي خير الاعمال

باسكال

لا مشاحة في أن الكذب رذيلة ممقوتة . ولو اننا أدركنا خطره لطاردها

بالتاركة تتعقب الجرائم الاخرى

منتيني

ان افراط الانسان في تتبع مساوي الغير يجعله يفقد الحياة قبل ان يعلم

مساوي نفسه

لابروبير

الاشقياء في الحياة هم الذين لم يدرسوا بنائنا حركة قلوبهم

مارك أوريل

اعتبر الاحق ذلك الذي لا يكون ميباً الا لنفسه

سبروس

لا قائدة كبيرة للانسان في أن يعجب بنفسه ما دام غيره لا يعجب به

لاوريشفوكول

التكلم بلغة شعب هي حياة الشعب نفسه ومعرفة كتابتها هي خلوده

بوسيه

بين معلمة وتلميذ

كان بين التلاميذ في المدرسة ولد تظير عليه علامات الجنون .
ولحظت المعلمة منه ذلك فأرادت ذات يوم أن تختبر عقله ترى مبلغ قوته .
فأدته قائلة —

— سليم . قف . فوقف سليم . فسأته — كم يساوي اثنان مع اثنين ؟
سليم — اثنان مع اثنين تجمع أربعة
المعلمة — هذا عام . اجلس .
ثم نادته ثانية — سليم . قف . فوقف سليم ليجيب على سؤال معلمته الذي
هو — أربعة مع أربعة كم تساوي ؟
سليم — أربعة مع أربعة تساوي ثمانية
المعلمة — هذا عام . اجلس
وبعد ان جربته ثلاث مرات بسؤالها استدعت ليجلس مكلها ويسألها هو
بدوره .

فجلس سليم مكلن معلمته . وجلست هي مكانه . فتأداها قائلة — معلتي . قفي
سليم — اثنان مع اثنين كم تساوي
المعلمة — أربعة
سليم — هذا عام . اجلسي
ثم نادها ثانية قائلة — معلتي . قفي
— أربعة مع أربعة كم تساوي
المعلمة — تساوي ثمانية
سليم — هذا عام . اجلسي
ثم نادها ثانية فوقفت فسألها — أربعة ملايين وعشرة بلايين وسبعة آلاف
وخمس مئة وأربعة وسبعون كم تساوي ؟ . . .

النعنة — ساييم . تكلمني كأنك تعتقد اني مجنونة ؟
ساييم — هذا تمام . اجلسي

المكروبات والنقضة

يقال ان المكروبات تعيش على التقطع المعدنية من ذهب ونحاس ونيكل وغير ذلك ولكنها لا تستطيع البقاء على التقطع النفضية الا قليلا لان الفضة سم يقتلها ولهذا يقال ان حمل العصي المنفضة المفايض انيد من غير هالانها تقتل المكروبات في الابدني أو تساعد على قتلها .

الشيب السريع

يعتقد بعض الناس ان الشعر يبيض في ليلة واحدة على امر خوف عظيم أو حزن شديد ولكن ذلك الاعتقاد بعيد عن الصواب فان ابيضاض الشعر يحدث بظهور الشعرات البيضاء . مكمن الشعرات السوداء . ولا يمكن أن تتحول هذه الى بياض . تحولاً مطلقاً ولهذا لا يمكن أن يشيب المرء في ليلة واحدة كما يتوهم البعض وهذه الحقيقة تامة رغم شيوع الاعتقاد الخالف لها حتى بين ارقى الامم .

مع ذلك فالبيضة « طازره »

دخل شاب ظريف الى مطعم جميل وقد كان الشاب منحرف الصحة قليلا ولهذا كان يريد أن لا يأكل الا بيضتين مسلوقتين فلما مثل أمامه خادم المطعم قال . « اريد أن تأتني بيضتين مسلوقتين لا غير ولكني اريدهما « طازره » واني الخ عليك بان تكون البيضتان طازره لاني مريض والطبيب وصفها لي »

أما الخادم فأجاب — « ياسيدي أننا في هذا المطعم لا نقدم لزيارتنا الا احدث البيض وهذا أمر مشهور ، سئ أيا كان يخبرك أن البيض الذي تقدمه في هذا المطعم « طازره » ولا يدخل مطعمنا غير هذا الصنف من البيض

فقال الشاب — « اذن هات لي بيضتين مسلوقتين وكفني »

ولما جاءه الخادم بالبيضتين تناول اولاهما فوجد على قشرتها كتابة دقيقة جداً فقرأها فإذا هي اسم وعنوان ابنة فلاح في مزرعة تقول انها جميلة وبهذه وان عمرها ثمانية عشر عاماً فإذا صادف أن ييضها هذه وقعت في يد شاب يريد الزواج فليخاطبها على عنوانها .

أما الشاب فقد فرح فرحاً لا مزيد عليه وسري عنه ما كان يشعر به من نوعك المزاج وللحال نقل اسم وعنوان الفلاحة الصبية قائلًا في نفسه لعله يجد فيها ما يوافق ذوقه . وما خرج من المطعم حتى كتب الى الاسم والعنوان يخبرها أنه عثر على بيضتها التي كتبت رسالتها عليها وانه مستعد لفتح المفاوضات معها بشأن الزواج

بعد يومين تناول الشاب رسالة من صاحبة الاسم والعنوان تقول فيها ما يأتي « لقد جاءت رسالتك متأخرة كثيراً جداً فانا اليوم امرأة متزوجة ولي أربعة اولاد من كرم الله وانعاماته »

ومع ذلك فخادم المطعم يؤكد أن ذلك المطعم لا يدخله الا البيض الطازرة

فكاهات

— أعطاني علاجاً يكفني لقتل حمار

— ولكنك طيب تقي . لو كان يقتل حماراً لما وصفه لك

- لقد استفاد زوجي من الحرب فائدة محسوسة .
- هل أعطوه وسام الشجاعة ؟
- كلا . تعلم أن يطبخ .

السيدة لحادمتها — هل ظهرت على زوجي علامات الوحدة والحزن في أثناء غيابي في الساحل ؟

الحادمة — في البداية لم لاحظ شيئاً يسيدي ، ولكنه نهار أمس أخذ يظهر عليه القلق .

- رأيت بالأمس رجلاً يشبهك تماماً حتى لم أجد فرقاً بينكما .
- أخشى أن تكون غلطت به فدفعت له المائة ريال التي لي عندك .

- هو — لا اظن أن هذه الحادمة أمينة
- هي — أنت دائماً تتخضع بالظواهر
- هو — لا أحكم على الظاهر بل على الغائب من أمتعة البيت . .

أمبراطورة المكسيك

في البلجيك تقيم امرأة عجوز هي أمبراطورة المكسيك زوجة الامبراطور مكسليان شقيق الامبراطور فرنس جوزف النمساوي الذي قتله الثوار منذ نحو نصف جيل واقاموا الجمهورية التي لا تزال عاتشة فقد بانث الرابعة والثمانين من عمرها وقد اصيبت بحال في عقلها عتیب أن بلغها مصرع زوجها وطلت في بروكل عاصمة البلجيك تحت معاينة الاطباء واعتنا. العائلة للملكة البلجيكية ولكنها ذات صحة جيدة وبمكانها أن تعيش عمراً طويلاً زيادة عما لها من العمر

السينما في السجون

عند المفكرون والباحثون الى الاستفادة من السينما توغراف في شتى فروع الحياة فلم يقصروه على تمثيل الروايات البوليسية أو المفجعة أو الهزلية أو الغرامية بل تعدوا ذلك الى ما يرجع على الانسانية بالخير والى ما يقرب الحقائق والوقائع الثابتة الى متناول الاذهان

على ان تمثيل الروايات البوليسية قد مجدي كثيراً وقد يضر كثيراً فهي مجدية من حيث انها تدل رجال البوليس على انجح الطرق لتعقب المجرمين والضرب على ايدي العابثين وان كانت نحوى شيئاً من المغالاة والمخاطرة التي لا تجوز في الاحلام وهي مضرة من حيث انها تبين للاشرار ايسر الطرق لاوتكلم الجرائم بأنواعها واهونها عليهم في اتقاء البوليس حتى لا يقرأ كثيراً في صحف اوروبا ان بعض الاشرار أقدموا على ارتكاب جرائمهم وهم يملونها كما وقعت عليه اعينهم في دور الصور المتحركة

وكذلك الروايات الغرامية فلها مغرية الشبان والشابات بتقليدها عدا ما يتحلىها من الفضائح التي تستفكرها الفضيلة وتنبو عنها الآداب الفاضلة وقد رأينا كيف احتجت بعض السيدات في اوروبا وفي مصر على تمثيل هذه الروايات الخائفة للآداب المنسدة لأرواح نغم من الشبان والشابات

وقد ادركت هذه الحقيقة حكومة الشمس المشرقة (اليابان) فخرمت على دور الصور المتحركة تمثيل شرط تقع فيه القبل بين اثنين الا اذا كانت قبلا بريئة وهي التي تكون عادة بين الزوجين أو بين أم وولدها

ومضى العلماء والمفكرون الى الاستفادة من اشربة الصور المتحركة لافنا المحاضرات أو تمثيل الاختراعات والجراحة وكيفية الصناعة والزراعة حتى لقد أقاموا في فرنسا صوراً متحركة خاصة في الحقول تبين للزارعين ما يجب عليهم أن يأخذوا به من الطرق الزراعية المتعددة وأخذوا يعرضون في بعض المدارس الدروس

العملية والفنية والادبية فتكون اثبت اثر في اذهان الطلبة مما لو تلفوها كتابة وحفظوها من ظهر قلب .

وها نحن نرى المصلحين اليوم قد ذهبوا الى الاستفادة من السبأ توغراف في السجون فهم يعدونها علاجاً للمجرمين الذين نزع بهم نفوسهم الى الخبز ويعلمون ان السجون ليست دور تعذيب بل هي دور ترويض وتهذيب فمن احسن من المجرمين فليمنه ومن اساء فعليها

ويقولون في فرنسا ان المجرمين بسجونها يلاقون فيها عناية طبية ويبدو لنا ان هذا القول صحيح فان اسباب الراحة موفرة تماماً في هذه السجون ولكنهم في امريكا اتبعوا مع المجرمين طريقة اخرى وهي انهم يملكون لهم آيات التهذيب والاعمال الصالحة باشرطة مصورة ومتحركة

ومما يذكر في هذا الصدد ان احد ممثلي الصور الماهرين وهو الماسر ليفكودي الذي مثل كبير آفي السجون قد اتصل به كتاب من احد المجرمين الذين دنت ايام الافراج عنهم يلتمس فيه بكل رجاء ان يعث اليه بثوب قديم من ثيابه حتى يستطيع به ان يدخل في دور حياة جديدة عقب الافراج عنه

وقد اجابه الممثل الى طلبه وفي هذا دليل على ان هذا المجرم قد تأثر بما وقع في نفسه من اثر طيب من هذا التمثيل الصامت

ونحن لا ننكر ان غير هذا من المجرمين يستفيد ولا شك من هذا النوع من التهذيب فتخرج السجون رجالا قد يكونون تادمين على ما قرط منهم من اثم اما الذين طبعت نفوسهم على الشر ونوطنت على ارتكاب الجريمة فلا حيلة في تقويم اعوجاجهم بآية وسيلة من وسائل التهذيب

غذاء الطيور

يظن الكثيرون أن الطيور الصغيرة مثل العصفور مثلاً تأكل كثيراً ولكن العلماء الاخصائيين المدققين يخافون ذلك اذ دلم البحث والاستقصاء على

أن هذه الطيور الصغيرة الاحجام ذات نهم في الغذاء. وضربوا لذلك الامثال
 فمن ذلك أن العصفور الاحمر يأكل في الاربع والعشرين ساعة ما يعادل
 وزنه مرتين ونصف مرة والعصفور الازرق يغذي افراخه أكثر من أربع مائة مرة
 في اليوم الواحد وهذا الغذاء ليس كثيراً بالطبع . ويبلغ عدد الدود الذي يأكله
 العصفوران الكبيران في الاسبوع الواحد خمسة آلاف دودة
 والبومة تأكلهم سبع فيران الواحد تلو الآخر دون أن يبدو عليها نوبك وهي
 تهضم هذه الاكلة البسيطة عندها في ثلاث ساعات
 وحمام الغابات أكثر أنواع الطيور اكلا فهو منهمك فيه الى حد أنه يكاد يتفجر
 وحتى انهم لينالون كيف يستطيع هذا الجمام الطيران بعد هذه الاكلة العظيمة .
 وما بررى في هذا الصدد أن أحد الصيادين اصطاد حمامة من هذا النوع
 فوجد في حوشتها الف حبة من الغلال

الجرائم في الصين

لعل الصين من أغرب بلاد العالم في مسألة ارتكاب الجرائم والتحقيق فيها
 وما يتورده من تعقد وارتباك وإرهاق فإن جرعة القتل مثلا أو الموت الذي لا
 يعرف له سبب تدعو الى كثير من الارتباك والتعقد والاضطراب وليس هذا
 مقصوراً على مرتكبي الجريمة فحسب بل قد يتعداهم الى الشهود العدول المعلمنين
 حتى ليلجأ القضاء الى الاخذ بصاحب البيت أو المزرعة التي وجدت فيها جثة قتيل
 فاذا حدث مثلا أن وجدت جثة في حقل أو في حرج أو أرض غير ذات
 زرع التي القبض على صاحبها واحيل الى المحاكمة وكان نصيبه السجن لا محالة وما
 يلقاه فيه من ضرور التعذيب حتى ليخرج منه بعد انتهاء مدة سجنه منهوك القوى
 معتل الاعضاء من أجل العقاب الذي نزل لجرمته بجهلها وهكذا يكون نصيب كل
 من وقعت عليهم الشبهة في هذه الجريمة
 وقد يحدث ، كما يقع هناك غالباً ، أن بعضهم يريد أن يتشفي من خصم له

ويعمل على النكابة به فلا يعوزده لتحقيق غرضه الا أن يجيئ خلسة بحجة مقنونة قبلتها في ملكه أو في مسكنه بل قد يصل به حد الانتقام الى أن ينتحر لياتي التبعة على الحشم الذي يريد أن يقتص منه فيؤدي ذلك الى خراب الرجل وأخلاق الزواجة به وبافراد أسرته. والاقدم على الانتحار في الصين لهذا الغرض شائع في حالات الانتقام

السباحة

السباحة قسم من الالعاب الاولمبية التي دارت اخيراً في باريس وقد جرت في مضمار تورييل الثاني يوم الاحد الاخير من شهر يونيو الماضي وقد شهدها أكثر من ثمانية آلاف متفرج وهذه أول مرة حدثت في فرنسا أن شهد مثل هذا الجمع المسابقة في السباحة. وهذا المضمار الثاني في تورييل يعد أول مضمار من نوعه في العالم. ويعد بادو أول سباح فرنسي بين العشرين سباحاً الأول في العالم الذين استطاعوا أن يقطعوا مائة متر سباحة في دقيقة وأربع نوان

وقد جرت السباحة لمسافتين الأولى مائة ياردة والثانية مائة متر وقد فاز في الأولى أرو بورج من اسوج فانه قطعها في دقيقة وثانية وستة أعشار الثانية ويليه كلوس البلجيكي قطعها في دقيقة وثلاث نوان وقان شيل الهالجيكي قطعها في دقيقة وثلاث نوان وخمس ثانية ثم ايجري فانه قطعها في دقيقة وثلاث نوان وثمانية أعشار الثانية ثم زاد ماكر الالماني قطعها في دقيقة وأربع نوان ثم بادو الفرنسي اذ قطعها في دقيقة وأربع نوان وثلاث أخماس الثانية ويليه فترقن من نادي بادو فقد قطعها في دقيقة وخمس نوان وأربعة أخماس الثانية

والى القراء ترتيب الدول الفائزة في السباحة في هذه الالعاب وهي :
 اسراليا . النمسا . بلجيكا . كندا . الدانمرك . أسبانيا . الولايات المتحدة .
 فرنسا . فنلندا . بريطانيا . اليونان . هولندا . إيطاليا . اليابان . لوكسمبرج
 نروج . نيوزيلندا . البرتغال . اليهودية الغضية . اسوج . سويسرا . تشيكو
 سلوفاكيا . برجر سلانفا

ربة الدار

حفظ الجوارب

لا يخلو كثير من البيوت من الفيران ويسعى أهلها في إبادتها بجميع الوسائل ومنها تربية النقط في المنازل وشراء الصائم واستعمال الزرنخ . وخطر الفيران معروف لدى كل ربة دار فهي لا تفر عن قرض الثمن من الملابس والأثاث . ولكي تحفظ الجوارب الرقيقة والحفائب الجلدية الثمينة دون أن يصيبها أذى هذا الحيوان الصغير الخطير لا يكفي بأن توضع بعناية داخل صناديق محكمة الغلق ولكن يكفي لمنع هذا الخطر أن تأتي السيدة بتطعم من القماش مشبعة بقطر التريباتينا (زيت النعنع) فتدعك بها الجوارب والحفائب فإن رائحة هذه المادة وحدها كافية لإبعاد الفيران عن هذه القطع

حفظ الشفاء

لاجل حفظ الشفاء من التلف وجعلها حافظة لروقتها الدسوي الوردية الجليل يجب على السيدة أن تتحاشى التعرض للحرارة واستعمال المواد القوية لنظافة الأسنان لأنها المواد المهيجة في تنظيف الأسنان . وخير وسيلة لحفظ الشفاء هي أن يستعمل لها دهان يوضع عليها وهو مركب كآيلي :

٢٠٠	جرام	عسل
٢٥	جراما	رائحتها
١٥	جراما	شمع اسكندراني (عشم)

شش الخبز

يستعملون في اوروبا عدة طرق لغش الخبز منها أن يخالط التديق بكمية من مسحوق العظم أو الطباشير أو الجص ويستعملون في بنسلفانيا مسحوقاً معدنياً لهذا الغرض ولمعرفة الخبز اذا كان مغشوشاً أو جيداً يكفي بأن تؤخذ قطعة منه في الرغيف وتخالط بنليل من اليوتاسا فاذا كانت رائحته جيدة كان الخبز خالياً من الغش واذا اشتم منه الانسان روح التشادر أو الجص أو الطباشير كان مخبولاً بجمته المراد .

تنظيف الفرو

يكفي تنظيف الفرو أن تؤخذ كمية من (الردة) المتخلفة من البر وتسخن في انا، على نار وتحرك دواما حتى لا تحترق ثم ترش على الفرو ويدهك هذا في نفسه كثيراً حتى يتخلله الردة ثم ينظف بعدئذ بفرشة ثم بشط . والردة هذه تخلص المراد القذرة المتأبدة وتجعل الفرو ذا رونق جميل جديد وهناك طريقة اخرى وهي أن يرش الفرو بحامض اليوريك ويترك هكذا اربعاً وعشرين ساعة ثم ينعض وينظف بفرشة

علاج الاسنان

من الطرق المعروفة لحفظ الاسنان ونقايتها أن يمزج مدة ثمانى ساعات الى عشر ٦٧٥ جراماً من العرقى بثلاثين جراماً من حب البانسون بنجانية جرامات من القرنفل بنجانية جرامات من قطع الترفة ثم يقطر هذا المزيج ويضاف اليه اثنا عشر ديسجرام من زيت النعناع وأربعة جرامات من كحول العنبر

وهنا طريقة أخرى لهذا الغرض وهي أن يمزج مدة ثمانية أيام أربعون جراماً من حب البانسون بعشرة جرامات من القرنفل بعشرة جرامات من قطع الزرقة بخمسة جرامات من زيت النعناع في قير من العرقي وفي نهاية الثمانية الايام يقطر هذا المزيج ويضاف اليه خمسة جرامات من صبغة العنبر وتصب بعض نقط من هذا المزيج في كوبة ماء وبمضمض بها الفم

شفاء الكآلو

إذا آلم السيدة كآلو في أصابع قدميها عليها أن تبادر بعمل (لبخة) من الخبز والحل الساخن نوضع على الكآلو فلا تشعر السيدة بألم وتزول هذه العلة التي تؤذيها

ضعف المعدة

يوجد كثير من السيدات والرجال والاطفال يشكون ضعف المعدة فإذا بدرت لهم بوادر هذا الضعف على أن لا يكون مصحوباً بالتهاب فالسبيل الى ازالته هو أن تؤخذ بيضة نيئة حديثة وتوضع في فنجان قهوة سادة يتناوله الممرود ويكرر هذا العمل عدة أيام بل عدة أسابيع فيزول هذا الضعف تماماً وتعود المعدة الى حالتها الطبيعية وتؤدي عملها في الجسم

مرض الحلق

إذا شعرت سيدة بالم في الحلق فعليها أن تعمل شرشرة مركبة من ملعقة من الملح العادي وأخرى من ثاني كلورينات الصوديوم ومائة من صبغة اليود ثم تسخن كوبة ماء من هذا المزيج وتتنفخ بها السيدة طويلاً ثلاث مرات أو اربعاً في اليوم وعليها أن تعمل كل ليلة حمام قدم ساخناً قبل النوم

مهرجان عظيم

احتفل في دمشق يوم الأحد الموافق ٢٩ حزيران (يونيو) بتكامل حضرة الشاب الأديب الذليل الخواجه منري رهوان على حضرة الأنسة اليتيمة المهذبة اميلي. وواقعية بمنزل شفيها الفاضل جورج موافقيه بحضور جمهور كبير من أهل الوجاهة والفضل والادب وقد قام بصلاة الاكسيل سيادة المهر الجليل. طاران عكز ولتيف من الاكثيروس الارثوذكسي وبعد نهاية صلاة الاكسيل وقفت الأنسة المهذبة ايضا ابنة شقيقة العريس وحنأت العروسين بأبيات رقيقة فوبلت بالتصفيق ثم وقف صاحب هذه المجلة وحنأ العروسين بموشح طويل كلن له أحسن الوقع في النفوس وقبول بالتصفيق الشديد ثم وقف أحد مستخدمي محل التاجر الشير والارمعي المهام الخواجه الياس سيوفي صاحب المحل المعروف باسمه في بيروت والمستخدم فيه العريس وتلا الخطاب الآتي الذي رأينا أن نشره بالحرف الواحد تنوعها بفضل الخواجه سيوفي ولتجده عبرة لحضرات التجار في مكانة مستخدميهم الامناء وهذا هو الخطاب بنصه

عزيزي الخواجه منري رهوان

بهذه الساعة أصافحك عن بعد الدار مهنأ ايك مع العروس ماليا لكما الختام
الدائم والعافية التامة ملازمين حياة طويلة سعيدة
تم أي سجلت لك في دفتر المحل مائتي ليرا سودية هدية تذكارية بداعي
قرانك السعيد

كذلك قيدت لك اضافة على راتبك المحدد من أول تموز (يوليو) أربع ليرات
ذهب شهريا وفي الختام أؤكد لك التهانى مع من تحب الياس سيوفي
فقبول هذا الخطاب بالتليل والتصفيق الحاد وبالمتنف قلبحي السيوفي
وبعد ذلك وزعت المرطبات وأكياس الحلوى على الحاضرين ثم جلس
المدعرون يشنفون الالماع بالمراب الاتعام واختلفوا الى مقصف حوى مالد وطاب

من طعام وشراب وظلوا في أنس وسرور الى ما بعد الساعة الثالثة صباحاً وفي اليوم التالي أولم حضرة أنجيه الفاضل الخواجه الياس روميه ابن خاتة العروس ولجبة لاكثر من أربعين مدعوا نجلى فييا الكرم الخاني وبدأ فييا اللطف الدوشي فقد أبدى رب الدعوة وقربته الفاضلة ضروب الخفاوة وصنوف الاكرام للدموعين

ومجلة الأخاء تقدم التباي، الخالصة للعروسين الكرمين وتسال لها دوام الصفاء والمنا، والرفاء والبنين

الطائفة الارثوذكسية

في الكرسي الانطاكي

لصاحب المجلة

يظهر أن الله سبحانه وتعالى كتب الشفاء لهذه الطائفة أينما كانت وأينما وجدت وقضى عليها بأن تكون في مؤخرة الطوائف علماً وأدياً وعمراً واتحاداً واملاً ووفاءً ووثاقاً ولذلك أسباب وجيبة على ما نظن أنجلها فيما يأتي

(١) هذه الطائفة أعرق الطوائف وأكثرها انتشاراً في الشرق فلم تكن بذمير الدعوة البيا وقد جاءها المرسلون على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وجهلهم يزقون شملها فأنشأوا المدارس الراقية التي أقبل عليها أبناء الارثوذكس اقبالا عظيماً حيث تطاموا فيها بمقائدها وضعت في قلوبهم العقيدة الارثوذكسية وقوت حرارة الايمان والكل يوافقني بأن جميع افراد الطائفة الانجيلية وكثيراً من الكاثوليك واللاتين أصلهم من الارثوذكس .

(٢) لا يخفى ما تنفته الارشالات الدينية في الشرق من النفقات الطائفة

في سبيل مساعدة المسيحيين المادية وبهذه الطريقة اجتذبت إليها عدداً كبيراً من الارثوذكس ولا يخفى أيضاً أن هذه البعثات تستمد مالها من الدول الاجنبية التي ترمي الى أغراض سياسية معلومة وهي تستعين في تنفيذ مقاصدها بتلك كل مرتخص ومخالف

(٣) تكثرت الطائفة الارثوذكسية من أقدم الزمان بالسلطة اليونانية في جميع أنحاء الشرق ومعلم أن هؤلاء اليونان الدخلاء لم يهتدوا مطلقاً بنيرية الطائفة وحققيتها واعلاء شأنها بل تركوها عرضة للاقتدار وساموا أهلها صنوف الفذل والاستعباد وتركوا الطائفة بلا وعظ ولا ارشاد ورسولاً لها كهيئة جبل لا يميزون الفس من السمين وبينهم وبين كهيئة الطوائف الاخرى بون شاسع وفرق ساطع

(٤) كانت دولة روسيا فيما مضى تبذل مساعدات كثيرة صراحة لكيان الطائفة الارثوذكسية وحفظاً لها من الانقراض والتلاشي فذات هذه الدولة وتركزت الطائفة بين برامش الاعمال ومخالب الاقدار ولم يبق للطائفة الارثوذكسية بعدها سند تتركز عليه أو عضد تعضد به ويكون لها دعماً متبعاً يقبها شر الطوارئ وحوادث الزمان

(٥) لم يعتقد رجال هذه الطائفة من أقدم الزمان الى اليوم البذل في سبيل المشروعات العامة الطائفية التي تعود عليها بالفخر وتخليد الذكر فلم تعتد انشاء المدارس الوطنية الطائفية ولا تشييد الكنائس العربية السورية . . . ولا . . . ولا . . . وفي أزيد كلامي بالدليل المحسوس والبرهان المدارس واليك البيان

في بيروت جريدة ارثوذكسية وحيدة تسمى «الهدية» وهي جريدة يومية أدبية سياسية عليية ولا تغل في شيء عن اكبر الجرائد اليومية في بيروت وتبذل اشتراراً كما السنوي أربع ليرات سورية أي ما يساوي جنياً مصرياً في العام وهي قيمة بخسة جداً . وقد توقفت هذه الجريدة عن الصدور فسألت عن سبب ذلك في بيروت فقبل لي ان الطائفة اشتركت فيها ولم تدفع قيمة اشترارها أي

ان معظم مشتركيا كانوا يفرأونها مجانا فاضطرت ادارتها الى قفلها لتوقيف
اخصائير الفادحة التي اصابها .

خذ مثلا آخر غريباً وهو : في القاهرة برهبو عدد الطائفة الارثوذ كنية على
ثلاثة عشر الف بينهم الامراء والباشوات والبكوات والمحامون وكبار التجار
واصحاب الاطيان والاملاك وذوو الثروة الواسعة وغيرهم وغيرهم ومع ذلك فهم
للآن بدون كنيسة عربية وبصلون في الكنائس اليونانية ولا يفهمون كلمة من الصلوات
والانكى والادهي والامر من كل ما سبق ان قامت سيدة تقية بارة محسنة هي
مدام سياج وتبرعت لطائفة القاهرة بمبلغ ستة آلاف جنيه . مضري لبنا كنيسة
فيها وقام حضرة الامير ميشيل لطيف الله على رأس وفد الاسكندرية كما ذكرنا
ذلك في العدد الماضي لشكر تلك المحسنة ووقف الامر عند هذا الحد وانظن بل
أرجح ان مشروع كنيسة القاهرة سينام نومة اهل الكيف . فتأمل !! .. .
كنت اظن قبل اليوم أن انحطاط الكنيسة الارثوذ كنية مقصور على الكرسيين
الاورشليمي والاسكندري لانحصار الساطة الروحية في قبضة اليونان المعلوم أمرهم
ولكنني لما وصلت قدمائي دمشق وبيروت ولبنان رأيت ان حالة الطائفة فيها
لا تفرق في شيء عن غيرها بل رأيت كما بقول المثل العامي (كئنا في الحموى
سوى) اجتمعت بدمشق في حفلة عرس بعدة من الكنيهة فالغيتهم جميعاً ككنيهة
قرى فلسطين بسطاء سذج . رأيت في بيروت خللاً شديداً عنيماً قائماً بين شباب
الطائفة الناضج وبين سيادة المطران جراسيموس مسرة ووكلاء الاوقاف
وقد ألفوا جمعية حديثة دعوها جمعية الرابطة الارثوذ كنية برئاسة الاستاذ
الكبير الشيخ أبراهيم منذر المحامي المشهور والكاتب النحير وبنيابة النيبور المنفصال
الدكتور حبيب افندي شحاده واعضاؤها من خيرة رجال الطائفة علماء وأدباء وغيره
وقد تفضلوا فدعوتني لحضور احدي جلساتهم فرأيتهم يتسبون خيرة ورأيت
مطالبهم حقّة مبرحة وأناي انمى لهم النجاح وارجو منهم ان يواصلوا مساعيهم
الجيدة العائدة لخير الطائفة كما أرجو أن لا تنقر همهم ونطفي . جذرة غيرهم .

ثم علمت ان خلافاً شديداً قائماً في طرابلس بين سيادة معارفها اسكتندر طحلان وبين الطائفة وصل أمره الى الحاكم .

اني دهشت جداً جداً لهذه الشهادة المؤتمنة وزادت دهشتي علما مني بأن غبطة الخبر الجليل والراعي النبيل غريغوريوس - مداد بندو الكتيبة الساطع وكوكيبا الانلامع من أشد رجال الطائفة خبرة وعلماً ورحمة ولكن لعل له عذراً وانت تلوم . قالوا لي في دمشق انه لا توجد مدارس اكابر يكية فقد قفلت مدرسة كهنين وكذلك مدرسة بز البلمند . قال بعضهم ان سبب قفل هاتين المدرستين قلة المال وعدم مساعدة الطائفة وقال ان لطائفة أوقافاً كثيرة يكفي ربعها للاتفاق على هاتين المدرستين لتخريج رجال دين أكفأ . موافقين لروح العصر وبين هذا وذلك أقوال متضاربة وآراء متباينة وقد وجدت من باب اثبتت من هذه المسائل ان اقتضب الكلام عند هذا الحد ربما أنكمن من درس هذه المسائل درساً دقيقاً واسع آراء القريبين حتى لا تقع في الزلل وتقبل لافراء ما يخالف الحقائق الراهنة وموعداً بذلك قريب ان شاء الله .

اسئلة وأجوبتها

سألوا حنا شغوب ، أنت ترجمان لكابوبا في الناصرة فلماذا تقضي أكبر أوقانك في القدس

فأجاب في القدس بلوكندة ماري حنا فراش وثير وطعام مريم وشراب معتق قديم وأقرب الى المنفعة ورزق العيال على الله

سألوا الحوري أيوب فخر كاهن الساط : جاء في قانون الرسل ان الكاهن الذي يقم خارج ابرشيته يفرض فلماذا تعطيل الإقامة في القدس

فأجاب ، وجدت الخروج على ارادة الطائفة والانضمام الى البطريرك أقرب

طريق للحصول على التبشيران والتبشيع باكرام الرهبان وزيادة المعاش وقبضه في
 حبه وانعوشة بلاش
 سأورا سلامه الشراجه ويعقوب جديمان لماذا تركنا بيوتنا واهلنا وسكننا
 القدس .

فأجابا : نستطيع توريد القمح والشعير والسمن والعدس والبقول للدير
 واستيفاء الديون ومقاومة الطائفة الناحضة للإصلاح والتمتع برغد العيش والصفاء
 سأورا تيودروتس ، باشكذب الدير في القدس من أين تنفق على اذنايك
 ومريدك

فأجاب من بيع نفثاس وبراء وتبديد الارواق وهبتها للبحشان والمطايان
 والالمان واليونان

العالم الأرثوذكسي

٢

تقوى الغريب

وسيطرته على كنيسة فلسطين

من كتاب : « الموجز في تاريخ الكنيسة الارثوذكسية اليونانية بفلسطين »
 (لخضرة صاحب التوقيع) .

امتدت فتوحات ازومانيين الى الشرق من قبل المسيح وما انتشر الرسل
 لبشارة الانجيل الا بعد أن كانوا قد استولوا على بلاد اليونان وآسيا الصغرى واورشليم
 وسوريا وفلسطين ومصر والجزيرة وعلى قسم من البلاد العربية وغيرها من بلاد
 الشرق . ولما انفرد قسطنطين الكبير في الملك ورأى انتشار النصرانية في ارجاء

تملكته الواسعة منح الحرية الدينية لأهلها وما لبث حتى دخل فيها وجعلها ديانة
 للمملكة الرسمية وبعد أن انقسمت المملكة الى شرقية وغربية أخذت هذه
 تسقط وتنحط حتى اضحل أمرها إما الشرقية منها فأخذت تعجز وتنبو، وإلتركا
 ويرجالها العالمين .

ولما فتح العرب بر الشام وأخضعوا بأهلها كانوا يعرفون فيها قوماً من الروم
 يختلفون عن سكانها الأصليين ثم أخذت مملكة الروم تنحط وتضيق حدودها
 حتى صارت محصورة بمدينة القسطنطينية الى أن فتحها الأتراك واستولى السلطان
 محمد الفاتح على عرش ملك اليونان ولم يبق لهم زعيم سوى بطريك القسطنطينية
 الذي صار مظاهراً للانعمايات السلطانية وأخذ من ثم يتمتع بهذه الامتيازات هو
 ومن خلفه في تدبير شؤون كنيسة .

وقد تضاربت الآراء وكثرت المذاهب في منشا الامتيازات الكنسية . فقل
 بعضهم ان منشأها الاختلاف في الدين والعوائد . وكذب اقدم ان القرآن الكريم
 هو قانون ديني وسياسي وجنائي ولما كان هذا الكتاب منزلاً معين ان تكون
 المدينة الاسلامية غير قابلة للتمزيق وبناء على ذلك فليس في الاستطاعة أن تنذر
 بهذه الشريعة الدينية حقوق أو ان يسلم معتقدات الذين لا يؤمنون بالدين الاسلامي
 فكان من الواجب إيجاد طريقة تمكن المسلمين من الاختلاط بغير المسلمين الذين
 جمعتهم الفتوحات بالام الاسلامية . وقال غيرهم ان الامم الاسلامية تعتبر الامم التي
 ليست من دينها اعداء لها وانها على الدوام معادية لهم فوجدت الامتيازات بمثابة
 معاهدات صلح أو هدنة وقتية . وقال قوم ان الدولة العلية نفسها كانت تأتي بمعاملة
 غير المسلمين بنصوص الشريعة الاسلامية لانها مقدسة لا يصح أن تسري على
 غير المتدينين بها . وذهب فريق الى ان المعاهدات مجرد تسامح بل احتسار
 للاجانب والحقيقة هي ان الامتيازات مصدرها الشريعة الاسلامية التي تسمح
 بغير المسلمين أن يرفعوا منازعاتهم لجنة ملتهم ولا تلزمهم بقبول حكومة القاضي
 الشرعي الا برضام عملاً بقوله تعالى (فان جادوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم)

لما نزع السلطان محمد الثاني القسطنطينية في ٢٩ ايار (مايو) سنة ١٤٥٣ واستوى على عرش ملوك الروم وثبتت اليونان ودانت له بلادهم ولم أن يجمع شعوبهم بواسطة بطريركهم وهكذا كان فقد اعطاه السلطان « عهداً » يتضمن طائفة كبيرة من الامتيازات بصورة براءة سامانية موشحة بخط يده ومن مقتضى هذه الامتيازات ان بطريرك القسطنطينية بحسب لدى الحكومة رئيساً لجاعة الروم وله الساطة المطلقة في تدبير امورهم بحيث لا يتجاوز الارادة السامانية ولا يخرج عن رضاها فكان حكمه نافذاً على جميع الروم في كل أمر .

ولما استولى السلطان سليم على سوريا ومصر في القرن السادس عشر ازداد نفوذ بطاركة القسطنطينية وعلت منزلتهم لدى الحكومة على بطاركة الاسكندرية وانطاكية واورشليم الذين صاروا بحاجة الى مساعدتهم لدى الباب العالي ولهذا كثر تدخل بطاركة القسطنطينية في شأن تلك البطريركيات حتى كانوا يرشحون لها من اكبر وسهم من ارادوا بلامانع ويقرهم لديهم في القسطنطينية .

وأول « عهدة » اعطيت للنصارى هي « العهدة النبوية » (٣ محرم سنة ٢ أو ٤ هجرية) . ويروي ان نبي المسلمين (صلعم) اعطى هذه العهدة رهبان طور سيناء « اماناً لهم وللنصارى كافة على ارواحهم وأموالهم وبيوتهم » . وتليها « العهدة العمرية » (٢٠ ربيع الاول سنة ١٥ هجرية) وهذه العهدة سلمها الخليفة عمر بن الخطاب الى بطريرك اورشليم صفرونيوس على جبل الزيتون في القدس . وقد وردت صورتها في كثير من كتب التاريخ غير ان كل نسخة منها تختلف عن الاخرى بمراحل وتزجج ان العهدة الوارد ذكرها في تاريخ سعيد بن البطريق هي الاسمية واليك فحواها بالحرف : « بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب لاهل مدينة ايليا انهم آمنون على دعاتهم وأولادهم وأموالهم وكتائبهم الا تهتم ولا تسكن »

ولا شك ان سلاطين آل عثمان كالسلطان محمد الثاني الفاتح والسلطان سليم الثاني فاتح بيت المقدس وكذلك خلفاؤهما من سلاطين الاسنانة قد وافقوا في

كنا بانهم الرسمية عن بطريركية اورشليم الوطنية على العهدة العمرية ، واحسدوا بذلك فرماتات وخطوطاً شريفة وبرامات لبطاركة اورشليم في اوقات مختلفة وخطروف متعددة منها الامر الشريف لبطريرك « الروم » ، الناصيوس في منتصف شوال سنة ٨٦٢ هجرية ومثله لبطريرك « الروم » ، عطا الله بتاريخ ٢٥ صفر سنة ٩٢٣ هجرية الى غير ذلك في سنة ١٥٣٨ مسيحية الى عهد السلطان عبد الحميد الثاني .

وجدير بالملاحظة والانتباه ان تلك الفرمانات والخطوط الشريفة والبرامات كانت تعطى لبطاركة « الروم » ، وباسم طائفة « الروم » . وما طائفة الروم في اورشليم وتواجها الا « الطائفة الارثوذكسية » ، المعروفة الي يومنا هذا بين بقية الطوائف بنسطين « بطائفة الروم الارثوذكسي » .

الاكندرية
نجيب بيخايل ساعاتي المقدسي
(دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية)

لنهض من هذا السبات

دواء النهوض العمل

لا نهض العليل بمجرد قول ذويه له نعم فاذا لم يسكوا يديه ويساعدوه على النهوض فهو لا يقوم . وهكذا الشعب الارثوذكسي فان لم يجوعه الزعماء وقادة الافكار الدواء الناجع وينهضوه بايديهم بقي في سبات عميق لا يعرف معنى النهوض . يستنتج من هذا القول ان النهوض لا يتم بالقول بل بالعمل المتفرون بالارشادات . فان لم تؤيد اتوانا وخطبتنا وكلماتنا بالعمل فسلنا في هذا المعترك الحيوبي الهائل وكنا الجائنين على أنفسنا بايدينا .

مضى على القضية الارثوذكسية زمن طويل وهي تزداد تعقداً وصعوبة ولم

تعدم في هذا الزمن رجالاً مخلصين سعوا وراءك عندها بهم لا يعترها ملل
ودافعوا عنها دفاع الجنود في ساحات الوغى . ولكن هذا السعي وتلك المدافعة
— كما يظهر — لم يجدياهم نفعاً وما جنبا لنا ثمراً . وحين رأى الشعب الأرنؤذ كسي
حبوط المساعي الآن أخذ إلى السكون والحمول ، واستسلم إلى السبات العميق
ورينك أبها الشعب المسكين ! لا تقطع جبال الرجاء المعقودة بها هذه النضبة ؛
قضيتك ؛ لا تستسلم لليأس « فورا : الغيوم لا تزال شمس مشرقة »

لا يداخلك التذموت فانك تتلقن دروساً عالية في الصبر واحتمال المصائب وما
الصبر واحتمال المصائب الاتجارب وعبر تفيدك في المستقبل إذا كنت تفقه
استيقظ من نومك ، ودبر وسائل تقيك شر النوم ثانية ، ولا تركز إلا إلى
العمل ، فأمالك وتقولانك لا نجدك فتيلاً ؛ فبالعمل تنجح ، وبالعمل تقهر
مقارميك ، وبالعمل تنال ضالتك المنشودة منذ سالت الأيام

وانتم أيها الزعماء وحملة الأقلام استحللتم بآله وبالجهاد الذي جاهدتموه ،
أن لا تضعف عزائمكم ، ولا تثبط هممكم . ولكن لم تنجحوا مراراً ، فلا
تتقاعدوا عن العمل الذي هو حياة قضيتنا الحقة . اغلبوا خصومكم بالعمل ، وانتم
روح الفساد والانشقاق بالعمل ، فما بعد العمل إلا موت الغشيل واستيقاظ الأمل
ونيل الحقوق المطلوبة أن شاء الله

قسطنطين جورج ثيودري

تقاريط

الجواب الهادي — على الرد الاتفاذي — تكريم حضرة الأب لويس شيخو
اليسوعي على حضرة العالم اللاهوتي الحوري عيسى اسعد بانتقاد مر على كتابه
الطرفة النقية الذي قرظناه في الجزء الثالث من مجلتنا ملاءة بالأمانييل والنتائضات
والاغاليط والشتائم فرد عليه حضرة الحوري عيسى رداً هادياً منجماً لا يبار

عليه سناء البرهان الصحيح . ولحنه الأدب والطف والوداعة . الصفات المشهورة في هذا العالم الارثوذكسي الفذ . وقد اهدى الينا منه نسخة تصفحتها ، فاعجبنا بمندرة الخوري عيسى في الاقناع والتمكن من العلوم الدينية والتاريخية فنحث كل محب للحق والارثوذكسية ان يطالعه وهو يطلب من حضرة الاب في حمص (سوريا)

سلاسل تاريخية لمنقلاي الراسنبن الروحية والمدنية في الكنيسة المسيحية . واعدى الينا ايضاً حضرة الخوري عيسى سعد نسخة من هذا الكتاب وهو خلاصة اجراءات تاريخية ومطالعات كثيرة . نظامها ورتبها جداول وسلاسل تسهيل على مطالعي التاريخ الكنسي بحيث يستطيع من يروم المراجعة أن يجد غرضه لاول وهلة من غير أن يكلف نفسه عناء التذنب عليها في مطالعها . وهي خدمة يفتردها عشاق التاريخ الكنسي فندرها فنثني على اجتهاده وغبرته الدينية الارثوذكسية .

مطبعة عين شمس

لمديرتها

فرنسيس روس

هي المطبعة الوحيدة التي يأمن اليها كل من اراد ان يخرج طبعاً نظيفاً متنقلاً يأخذه صاحبه قبل الوقت المنتق عليه لانجازهم . وبكفي ان يكون لها الاسم الذي حازت به شهرتها من قة جمهور كبار الكتاب والادباء الذين يشهدون لها بهذه الميزة على غيرها وحبنا ان نقول ان من يجرب مطبعة عين شمس في مطبوعاته فقد اهدى هدية ثمينة تعوض عليه الوقت وتوايه الاتقان